

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -

Tasdawit Akli Muħend Ulhaġ - Tubirett -



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محنداً أو حاج

- البويرة -

Faculté des Lettres et des Langues

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي.

تخصص: لسانیات تطبیقیة.

الْتَّعْدُّدُ الْلِّغُوِيُّ وَأَثْرُهُ فِي السُّلُوكِ الْلِّغُوِيِّ لِتَلَامِيذِ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ ثَانَوِيٍّ - الشَّعْبِ الْعَلَمِيَّةِ أَنْمُوذِجًاً

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

شرف الأستاذ:

اعداد الطالبین:

د. زاهية لهناء

- اشدة شديدة -

- عفاف زیدان -

لحننة المناقشة

الأستاذة : د. شيدة بدلة جامعة البورصة رئيساً

الأستاذة: د. اهية لوناسمشفافا ومقروراجامعة البويرة

الأستاذة: د. زاهية سالمجامعة البهيرةممتحنة

السنة الخامسة:

2019/2018

شُكْر وَمَرْفَان

الحمد لله الذي هدانا إلى درب العلم والمعرفة وأعانتنا على أداء الواجب
ووفقاً إلى إنجاز هذا العمل.

اعترافاً لذوي الفضل بفضلهم ووفاءً وتقديراً واحتراماً للسراج الذي أضاء
بنوره درب كل طالب علم.

إلى أستاذتنا المشرفة: "راهية لوناس" نتقدم لها بالشكر الجليل على
النصح والتوجيه، التشجيع والتحفيز، وكذا الاحترام والتقدير، نوجه شكرنا وتقديرنا
واحترامنا كذلك لكل الأساتذة بكلية الآداب واللغات بجامعة أكلي محنـد أول حاج
بالبـيرـة.

إهداع

أهدي ثمرة عملي المتواضع إلى أعز ما أملك وأقدر وأحترم في هذا الوجود «والداي العزيزين» اللذان شجعاني ورافقاني طوال مشواري الدراسي وكانا سبب نجاحي في هذا

الدرب، أدعو الله أن يحفظهما

إلى من لا معنى للحياة بدونهم أخواتي العزيزات وأزواجهم

وأخص بالذكر أخي الغالي وأختي الغالية الصغيرة

إلى الشموع المضيئة وأحباب قلبي «علاء، مرام، سلسيل، ندى، آدم»

إلى فرحتي وسعادتي إلى من علمني الصبر والإصرار، ووقف معي رغم كل شيء، أتمنى له السعادة والهناء.

إلى من جمعتنني بهم الحياة وقاسموني أفراحني وأحزاني صديقاتي المخلصات «شيماء، أسماء، عفاف، فلة، مريم»

إلى من نساهن قلمي ولم ينساهم قلبي.

رشيدة.

اہم داع

إلى من تجرّع المرّ كي يذيقني العسل، إلى من كدح كي أرتاح، إلى من
وطأ الأشواك كي يوصلنـي إلى المدرسة إلى «أبـي العزيـز».

إلى أحلى كلمة نطق بها ألسنتنا، إلى التي احترقت شمعتها لتضيء دربي إلى «أمي الغالية».

إِلَى أَخْوَاتِي الْلَّوَاتِي هُنَّ سَنْدِي فِي الْحَيَاةِ حَفْظُكُنَّ اللَّهُ وَرَعَاكُنَّ.

إلى كتاكيت عمري «عماد، علاء، نهال، أنس».

إلى فرحي وسعادتي إلى رفيق دربي «زوجي الغالي».

إلى رفيقة دربي «أميرة»

إلى كل زملاء وزميلات الدراسة وأخص بالذكر رشيدة، سعاد، فلة،
شيماء، أسماء.

إلى كل من نساهم قلمي ولم ينساهم قلبي.

عفاف.

مقدمة

مقدمة:

تعدّ اللغة أساس التواصل بين أفراد المجتمع الواحد، إذ تعتبر مقوماً أساسياً من مقوماته و هوبيته التي تميّزه عن غيره من المجتمعات، وبما أنّ اللغة ظاهرة إنسانية والإنسان كائن اجتماعي بطبيعة فإنه يؤثر ويتأثر بغيره فيكسب غيره لغته ويأخذ لغة غيره، والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات دخل دائرة التعدد اللغوي من باب التأثير والتأثير بلغات الدول الأخرى، حيث أصبحت الجزائر تصنف ضمن أبرز الدول المتعددة لغوياً. إذ نجد مزيج من اللغات في تركيبتها اللغوية كالفصحي والفرنسية والأمازيغية ومختلف اللهجات كالعامية، وقد تجاوزت ظاهرة التعدد اللغوي المساس بمختلف الهياكل والقطاعات بما فيها المؤسسات التعليمية ما جعلها تسيطر على الوسط التربوي التعليمي، ومن هذا المنطلق اخترنا كموضوعاً لبحثنا «التعدد اللغوي وأثره في التّحصيل اللغوي لتلاميذ السنة الثانية ثانوي الشعب العلميّة أنموذجًا».

حيث عالجنا فيه الإشكالية التالية: كيف تجلّى ظاهرة التعدد اللغوي عند التلاميذ؟ وإلى أي مدى يؤثر تعدد اللغات في التّحصيل اللغوي لتلاميذ التعليم الثانوي؟

يعود اختيارنا لهذا الموضوع إلى سبب ذاتي من جهة وهو ميلنا لمواضيع اللسانيات الاجتماعية، ومن جهة أخرى لأهمية الموضوع وعلاقته باللغة العربية. باعتبار اللغة مرآة المجتمع وانتشار ظاهرة التعدد اللغوي في أوساط المتعلمين ولجوئهم إلى استعمال ألفاظ عامية وأخرى أجنبية داخل القسم، إلى جانب معايشتنا للواقع المزري الذي تعانيه لغتنا، وميلنا إلى معرفة اللغات التي يستعملها التلاميذ داخل قاعات الدرس، والكشف عن أسباب هذا التنوع اللساني في الوسط التعليمي.

من الأهداف التي سعينا إلى تحقيقها من خلال دراستنا هي: معرفة مدى تأثير اللغات الأجنبية على التّحصيل اللغوي عند تلاميذ السنة الثانية ثانوي والكشف عن واقع اللغة الفصحى في المؤسسات التربوية.

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي وذلك من خلال إجراءات التحليل، والمنهج الإحصائي لاستعماله بكثرة في ميدان التعليم.

وقد اعتمدنا لإنجاز بحثنا على خطة عمل مقسمة إلى جانبين: أحدهما نظري والآخر تطبيقي. وتكونت من مقدمة، مدخل، وثلاث فصول وخاتمة.

اشتمل الجانب النظري على فصلين، أردا من خلالهم الكشف عن الجوانب النظرية للدراسة، وتحديد المفاهيم المتعلقة بالموضوع وكان كاللاتي: مدخل خاص بتحديد المفاهيم والمصطلحات، ثم الفصل الأول وعنوانه التعدد اللغوي أنواعه وأسبابه، تحدثنا فيه عن مفهوم التعدد اللغوي وما ينبع عنه بالإضافة إلى مجموعة من الأسباب والأنواع، كما أشرنا إلى التنوعات اللغوية التي تتقاطع مع التعدد اللغوي، بالإضافة إلى الفصل الثاني المعنون بالواقع اللغوي الجزائري وتعلم اللغات، تحدثنا فيه عن الواقع اللغوي الجزائري واللغات المنتشرة فيه مع لهجاتها، ثم تطرقنا فيه إلى تعليم وتعلم اللغات في المدارس الجزائرية.

أما الجانب التطبيقي فاشتمل على فصل واحد أردا أن نبين من خلاله الإطار المنهجي للدراسة بحيث تناولنا فيه تحديد العينة بكل أشكالها ثم قمنا بتحديد أساليب البحث الميداني المتمثلة في الاستبانة، المقابلة، والمدونة والملحوظة، ثم تطرقنا بعدها إلى الدراسة الإحصائية التحليلية للاستبانة والمدونة والكلمات الواردة في المدونة. وفي الأخير قمنا بتحليل نتائج الملاحظة.

كما أرفقنا هذه الفصول بالملحقات المعتمدة في دراستنا، وبعدها قائمة المصادر والمراجع وأخيرا الفهرس.

لإنجاز هذا البحث اعتمدنا قائمة مصادر ومراجع مختلفة منها: اللغة العربية بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية لإبراهيم كايد محمود، لغة الأمة ولغة الأم لعبد العلي الودغيري، في الأمن اللغوي لصالح بعيد، فقه اللغة العربية لإيميل بديع يعقوب.

وكل باحث اعترضتنا بعض الصعوبات منها: قلة المراجع والمصادر التي تخص بحثنا وضيق الوقت بسبب الإضراب الذي دخل فيه عمال الجامعة والأساتذة وقلة الخبرة، بالإضافة إلى صعوبة الالتحاق بالثانويات لتزامن الدراسة الميدانية مع فترة الامتحانات وتحفظ بعض الأساتذة في الإجابة عن أسئلة الاستبيان المقدم لهم، ولقد واجهنا أيضا صعوبة ضيق الوقت المخصص لإنجاز البحث.

لكن رغم ذلك، وبفضل الله تعالى استطعنا إتمام بحثنا راجين من الله تعالى أن يكون ثمرة خير ومعرفة، وأن يجعله علمًا نافعًا لكل من يطلع عليه.

مدخل:

تحديد المصطلحات

١- اللغة العربية الفصحى:

إنّ اللّغة الفصحى هي اللّغة التي نزل بها القرآن الكريم بمختلف قراءاته، ونطق بها الشعراء والأدباء، ولقد انتشرت مع ظهور الإسلام وتطوره وتغيرت إلى أن أصبحت في عصرنا الحالي اللغة المستخدمة في المعاملات الرسمية، بحيث جاء فيها تعريفات لعلماء مختلفين في كتب متعددة ومن هذه التعريفات ما جاء به إيميل يعقوب في قوله: **اللغة الفصحى هي "لغة القرآن الكريم والتراث العربي جملةً والتي تستخدم اليوم في المجالات الرسمية، وفي تدوين الشعر والنثر والإنتاج الفكري عامَّة^١** وهذا ما يظهر لنا أنّ الفصحى هي اللّغة التي نزل بها القرآن الكريم والمستعملة في المجالات الرسمية كالإدارات والمؤسسات التعليمية

وفي تعريف آخر "اللغة الفصيحة هي لغة الكتب العلمية والصحف"^٢ ومن خلال هذا يتبيّن لنا أنّ الفصحى هي المستوى الراقي للغة وهي اللّغة المكتوبة التي تضبطها قواعد صرفية ونحوية وتركيبية، وهي اللّغة التي نشهدها في ميادين التعليم والإعلام والصحافة.

٢- العامية:

العامية هي النّمط الذي يكتسبه الفرد بصورة تلقائية كلغة أولى، وهي تختلف من منطقة لأخرى وتستخدم في الحياة اليومية لأنّها تعتبر لغة العامة التي يفهمها كافة الناس.

من التعاريف التي شملت العامية نجد: "العامية هي اللسان المستخدم بين أفراد ذوي اللهجات الإقليمية المختلفة"^٣ ويعني هذا أنّ العامية هي بمثابة لغة متعددة الأطراف وتختلف من بلد إلى آخر ومن منطقة إلى أخرى، مثلاً في الجزائر نلمس الدّراسة تختلف من مناطق الشمال إلى الجنوب، ومن الشرق إلى الغرب. فالعامية هي نوع من الرّطانة التي تتسم ببنادها وبرفضها الفاضح لقواعد الرّسمية المعروفة في الكلام، كما تتّسم بحداثتها النّسبيّة وبسرعة اضمحلالها ناهيك على أنّ استعمالها يُعد

^١- إيميل بديع يعقوب، فقه اللّغة العربية وخصائصها، دار العلم للملائين، بيروت، لبنان، ط١، 1982، ص144.

^٢- أنور الجندي، الفصحى لغة القرآن، الموسوعة الإسلامية العربية، دار الكتاب اللسانى، بيروت، لبنان، 1982، ص138.

^٣- نادر سراج، الاجتهاد، دار الاجتهاد للأبحاث والترجمة والنشر، بيروت، 1993، ص217.

رابطة معنوية يقصد من ورائها توطيد روح النّضامن بين الأفراد.¹ ويقصد بهذا المفهوم أنّ العامية هي لغة منطقية ليس لها نظام يضبطها ولا تخضع لقواعد، بحيث تُستعمل في الحياة اليومية للتواصل بين أفراد المجتمع الواحد.

- 3 - اللّهجة: Dialecte

لقي مصطلح اللّهجة كغيره من المصطلحات العديد من الاختلافات والانتقادات حول تحديد تعريف ظاهر له ومن بين هذه التعريفات نجد: إبراهيم أنيس يقول في اللّهجة: "هي مجموعة من الصفات اللّغوية تتنمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللّهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعاً في مجموعة من الظواهر اللّغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئة بعضها البعض وفهم ما قد يدور بينهم من حديث، فهماً يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللّهجات"²، وهذا يعني بأن اللّهجة هي اللّغة التي نطق بها الإنسان منذ نعومة أظافره، وهذه اللّغة تتفرع منها لهجات مختلفة، كل لهجة تختلف عن الأخرى وذلك حسب البيئة، وانطلاقاً من هذه البيئة يمكن أن تكون لهجة النجار تختلف عن لهجة الصناع ... وغيرها.

وفي تعريف آخر للّهجة "هي مجموعة من الخصائص اللّغوية يتحدث بها عدد من الأفراد في بيئة جغرافية معينة"³ ومن هذا يتبيّن أنّ اللّهجة هي الصفات اللّغوية المشتركة بين أفراد بيئة جغرافية معينة وهي المستوى الثاني من استعمال اللّغة ويمكن أن نقول إنها الدّارجة والعامية المستعملة في الحياة اليومية، وللعربيّة كثير من اللّهجات العامية المختلفة التي لا تضبطها قواعد نحوية أو صرفية أو معاجم لمفرداتها وبعض اللّهجات العامية تكون أقرب إلى الفصحي.

¹ - برنارصبولسكي، علم الاجتماع اللّغوبي، ديوان المطبوعات الجامعية، تر: سفادي عبد القادر، الجزائر، 2010، ص.97.

² - إبراهيم أنيس، في اللّهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط.8، 1995، ص.16.

³ - محمد شفيق الدين، اللّهجات العربية وعلاقتها باللغة العربية الفصحي، دراسة لغوية، دراسات الجامعة الإسلامية، شيتاغونغ، مج.4، 2007، ص.75.

4- اللغة الأم: *Langue mère*

هي اللغة التي يكتسبها الفرد ويتعلمها ويفكر بها منذ بداية كلامه، حيث تعتبر من رموز هويتنا التي تميزنا عن غيرنا من الأمم. وقد ورد في قاموس روبير الكبير (*le grand Robert*) يعرف لغة الأم على النحو الآتي: لغة الأم: "هي اللغة الأولى التي يتعلمها الطفل، وهي عموماً لغة أمه (عائلته ومن يحيط به وهو في المهد)، كما تطلق أيضاً على لغة وطنه الأم أو الأصلي¹". ومنه فإنّ لغة الأم تجمع بين لغة الوطن ولغة الأسرة وهذا حسب تعليق لويس جان كالفي على هذا التعريف قائلاً: "...وهكذا فإن لغة الأم يمكن أن تكون حيناً بلغة الأم وحياناً لآخر لغة الوطن الأم، وقد ضرب مثلاً ب طفل مولود في فرنسا من أبوين أجنبيين جاء لفرنسا فأصبحا لا يكلمانه إلا بالفرنسية²" حيث نجد هذا المثال كذلك ينطبق على طفل جزائري من أبوين جزائريين مقيمين في فرنسا فيكلمانا ابنهما بالفرنسية وهي لغة منشأه حيث تعتبر الفرنسية لغته الأم باعتباره مقیماً في فرنسا ومولوداً فيها، هذا من جهة ومن جهة أخرى يمكن أن" يتسع مفهوم هذا المصطلح فيصبح دالاً على اللغة التي تحدد هوية الطفل بكل شموليتها ولهجاتها ومتغيراتها وبدائلها وعلى لغة المدرسة أيضاً³. فالطفل الجزائري لغته الأم تحدد هويته ولهجته، فمثلاً الطفل القبائلي لغته الأم القبائلية والتي تحدد هويته الجزائرية ولهجته حسب منطقته (مزابي، ترقية، شلhibي...) وقد تطلق لغة الأم على اللغة الأكثر استعمالاً من قبل الشخص أو اللغة الأولى الذي يستعملها، وتعرف القواميس الشائعة اللغة الأم بأنها: "لغة البلد الذي فيه ولدنا"⁴ حيث ربط هذا التعريف اللغة الأم بالحيز المكاني للشخص والمكان الذي ولد فيه.

5- اللغة الثانية: *(Langue seconde)*

من المعروف أن كل طفل عند تعلمه للغة يمر بمراحل عدّة، هذه المراحل تميز لغته الأولى عن لغته الثانية، وبطبيعة الحال الإنسان كائن اجتماعي بطبعه يتأثر ويهُثر على غيره. ما يجعله

¹- عبد العالى الودغirى، لغة الأمة ولغة الأم (واقع اللغة العربية في بيئتها الاجتماعية والتقاليفية)، دار الكتب العلمية، لبنان (بيروت)، ط1، 2014، ص280.

²- المرجع نفسه، ص280.

³- المرجع نفسه، ص280.

⁴- لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، تر، حسن حمزة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2008، ص153.

يكتسب لغة ثانية غير لغته التي نشأ عليها أثناء طفولته، ويكون هذا الاكتساب أو التعليم نظامي أو غير نظامي، فمصطلح اللغة الثانية كان له العديد من الآراء والمفاهيم تسعى من أجل تحديد تعريف مناسب له، ومن أهم هذه التعريفات نجد التعريف الذي يقول بأن اللغة الثانية تطلق على العموم على "أول لغة أجنبية تتعلم خارج اللغة الرسمية، أو الوطنية"¹ بمعنى أن اللغة الثانية هي اللغة التي يتعلماها الطفل بعد لغته الرسمية، أو بالإضافة لها، بمعنى اللغة التي يتعلماها بعد تعلمه لغة الأم أو اللغة الأصلية أو الأولى.

ويطلق كذلك مصطلح اللغة الثانية على "أول لغة يتعلمها الطفل في المدرسة بعد مرحلة الطفولة"² فمثلاً الطفل الجزائري يتعلم اللغة العربية (الفصحي أو العامية) في محيطه الأسري حيث تعتبر هذه اللغة، اللغة الأولى بالنسبة له وعند التحاقه بالمدرسة يتعلم لغة ثانية في سن معين كاللغة الفرنسية مثلاً. وإذا ما اعتبرنا أن لغته الأولى هي اللغة العربية الدارجة أو العامية فلغته الثانية بطبيعة الحال تكون اللغة العربية الفصحي وهي اللغة التي يتعلماها في المدرسة. وكذا الحال بالنسبة للطفل القبائلي حيث تكون اللغة القبائلية هي لغته التي نشأ عليها في وسطه الأسري وهي اللغة الأولى، بالنسبة للغة الثانية التي تعلمها في المدرسة وهي اللغة العربية الفصحي. ومن هنا اللغة الثانية تختلف حسب اللغة الأولى التي نشأ عليها الطفل.

ويتجلى الفرق بين اللغة الأولى والثانية في أن اللغة الأولى سهلة الاكتساب تأخذ من البيئة المحيطة بطريقة تلقائية، أما اللغة الثانية فهي تتعلم تحت نظام قواعد معينة، وتحتاج إلى الاستعداد والتعلم والخضوع للمواد التعليمية والمرور على الصعوبات التعليمية لاكتساب هذه اللغة. وقد أدى هذا الاستعمال إلى بروز احتكاك بين اللغة الأم أو اللغة الأولى في الجزائر وهي اللغة العربية واللغة الثانية وهي اللغة الفرنسية.

وهذا ما نتج عنه ازدواجية لغوية، أو بين اللغة الأم القبائلية واللغة الثانية وهي اللغة العربية الفصحي، أو بين اللغة العربية الفصحي والتي تعتبر لغة ثانية واللغة الدارجة أو العامية هي اللغة الأولى ما ينتج لنا ثنائية لغوية، بحيث يقودنا حديثاً هذا للاكتساب اللغوي والتعلم اللغوي.

¹ صالح بلعيد، علم اللغة لنفسى، دار هومة، الجزائر، 2008، ص36.

² المرجع نفسه، ص36.

فالاكتساب اللغوي (Acquisition Linguistique) وهو خاص باللغة الأولى (اللغة الأم) أي اكتساب اللغة بطريقة طبيعية عن طريق الاحتكاك بالبيئة واعتماد التقليد والمحاكاة.

أما التعلم اللغوي: (apprentissage linguistique) وهو التعلم المنظم، أي بحضور المعلم، وسائل تعليمية وبرنامج تعليمي...الخ، وهو خاص بلغة غير لغة الأم، وقد تكون لغة ثانية، ثالثة...الخ، حسب سلم التعلم.

6 - اللغة الأجنبية: (Langue Etranger)

لا يخلو أي بلد من لغة أجنبية وذلك راجع لعوامل عده: تاريخية، ثقافية، اقتصادية وما إلى ذلك. حيث يعتبر مصطلح اللغة الأجنبية مصطلح يطلق في كثير من الأحيان على اللغة الغير أصلية للسكان الأصليين، "وتسمى عند الباحثين باللغة الثانية وهي كل لغة أجنبية يتعلمها الفرد بعد لغته الأصلية"¹ وقد انتشرت اللغات الأجنبية في البلدان العربية انتشاراً واسعاً نظراً لتقديمها التكنولوجي ومكانتها المرموقة بين لغات العالم. وإذا انطلاقنا من واقعنا اللغوي في المغرب العربي بصفة عامة ومحيطنا الجزائري بصفة خاصة، نرى أن اللغة الأجنبية هي اللغة الثانية والمتمثلة في اللغة الفرنسية، حيث امتدت الحملة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر ما بين 1830-1962، والتي كان لها أثر كبير في تغيير المسار اللغوي في الجزائر، وقد تم اعتماد الفرنسية في مختلف المجالات والميادين منها: التربوية، فأصبحت كلغة ثانية في التعليم الابتدائي، المتوسط، الثانوي" وحتى التعليم العالي، وسجلت حضورها بقوة في مختلف القطاعات والميادين، وقد عرفت بأنها اللغة التي يستخدمها أصحاب الطبقة الراقية، مثلاً نجد بعض الأسر الجزائرية تستعمل اللغة الفرنسية كأداة للتواصل إلى جانب العامية أو اللغة الفصحى أو القبائلية.

¹ صالح بلعيد، علم اللغة لنفسى، ص43.

الفصل الأول:

التعدد اللغوي أسبابه وأنواعه

1 - التعدد اللغوي: "Multilinguisme"

صارت اللغة العربية من بين اللغات المحكمة من طرف العديد من الشعوب بل حتى في عقر دارها وبين ذويها ومستعملتها، وذلك يعود إلى زمن العولمة وشيوخ التعدد اللغوي بين العديد من المجتمعات كونه أصبح موضة العصر إن صح القول.

1.1: تعريفه: هو مصطلح لساني اجتماعي، عرفه جون بيير كوك بأنه: "قدرة الفرد في استعمال عدة تنويعات لغوية، والذي يتطلب ملقة تواصلية ذات شكل خاص، كما أن التعدد اللغوي واحد من الأهداف الأساسية للسياسة اللغوية"¹ بمعنى استخدام لغات متعددة في مجتمع واحد، أو نقول هو قدرة الفرد على تكلم أكثر من لغة، وقد تتعايش هذه اللغة مع غيرها في بلد واحد. بحيث تعتبر ظاهرة التعدد اللغوي ظاهرة موجودة منذ القدم، بدليل أنها ذكرت في القرآن الكريم كخاصية طبيعية إنسانية من خلال اختلاف الألسنة بين البشر وذلك في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَآخْلَافَ النِّاسِ وَالْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾²، من خلال هذا نلاحظ بأن التعدد اللغوي هو ظاهرة إنسانية موجودة منذ الأزل والتي بقيت ثابتة إلى عصرنا هذا وأصبحت ميزة من مميزات مجتمعاتنا المعاصرة لما تجمعه من ثقافات متعددة بين مختلف الأجناس.

ولقد قال صالح بلعيد: "إن التعدد اللغوي هو مجموعة من اللغات المتقاربة أو المتباعدة في مجتمع واحد"³ أي أن التعدد اللغوي هو استعمال لغات متعددة إما في بلد واحد أو مجتمع واحد أو مؤسسة واحدة، ونجد أيضاً بأن الفرد قادر على التكلم بعدة لغات يكون متمكناً من التواصل مع الآخرين وتبادل الأفكار معهم بسهولة، بحيث يساهم التعدد اللغوي في تنوع المعارف للأمم.

وقال جون ديبيوا في قاموس اللسانيات: "التعدد اللغوي عندما تجتمع أكثر من لغة في مجتمع واحد، أو فرد واحد ليستخدما في مختلف أنواع التواصل والمثال المشهور هو دولة سويسرا حيث الفرنسية والإيطالية والألمانية هي لغات رسمية بها"⁴. أي يتحدث الفرد أكثر من لغة وينتقل من اللغة الأولى إلى

¹ Jean pierre cuq, dictionnaire de didactique des français, p195

² سورة الروم، الآية 21.

³ صالح بلعيد، في الأمان اللغوي، دار هومة، الجزائر، دط، 2010، ص224.

⁴ باديس لهويميل، نور الهدى حسني، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية، ص103، نقل عن: Dubois et autre: dictionnaire de linguistique, paris, larousse, 1973, p368

الثانية دون نقل بعض أجزاء اللغة الأولى على الثانية، بهدف تحقيق عملية تواصل واضحة، ونستطيع أن نقول عن دولة ما أنها متعددة اللغات حينما يتم التكلم فيها بلغتين مختلفتين على الأقل ونقول عن شخص ما أنه متعدد اللغات عندما يكون بإمكانه التعبير عن حاجياته ومقصده والتواصل مع غيره بأكثر من لغة¹ وقد يكون التواصل بأكثر من لهجة فمثلاً نجد شخص ترعرع وكبر في وسط عائلي يتكلم اللغة القبائلية وعند دخوله المدرسة يتعلم اللغة العربية الفصحى ويصادف بعض لهجاتها العامية، وعند وصوله إلى فترة معينة يتعلم لغات أخرى متعددة كالفرنسية، الإنجليزية، الألمانية، الإسبانية... وغيرها ما يجعله شخص متعدد اللغة لأنه أصبح متمكن من لغات ولهجات متعددة، فالتنوع قد يكون بين لغات من بلدان مختلفة وقد يكون بين لهجات في منطقة واحدة، ولكن بشرط أن يكون الشخص له قدرة التواصل باللغات التي تعلمها حتى يسمى متعدد اللغات والهدف هو الاطلاع على العديد من خبايا لغات أخرى والتعرف على ثقافاتها، إذ أنّ التعدد في الألسنة موجود منذ العصور السالفة بحيث كانت هناك لهجات ولغات مختلفة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وقال: «من تعلم لغة قوم أمن شرهم» أي أنه كلما تعلم لغة كلما أصبحت متطلعاً على ثقافتها وخبايا ذلك البلد، ونجد حتى في الحروب كان الأشخاص يتذمرون لغة أعدائهم من أجل معرفة نواياهم وأخذ الحيوطة منهم على حسب القول التالي: «اعرف لغة عدوك تأمن مكره» من خلال هذا نعرف بأنّ التعدد اللغوي هو سلاح ذو حدين وللشخص متعدد اللغات الحرية في استعمال ذلك السلاح، فهو يوصلنا إلى نتائج جيدة لمن أحسن استعماله وسيئة لمن أساء الاستعمال.

وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ موضوع التعدد اللغوي بدوره ينتج عنه ظواهر لغوية أخرى تدرج ضمن عدة مصطلحات وهي: التداخل اللغوي والتعاقب اللغوي والمزج اللغوي.

فالتدخل اللغوي: هو ظاهرة ناتجة عن احتكاك اللغات بغيرها حيث تؤثر وتشتّر بها، فيأخذ الفرد لغات غيره ويكتسب غيره لغته، حيث ينعكس هذا المظاهر في ألفاظها أو مفرداتها ومحاذيفها الصوتية والنطقيّة والدلاليّة، ويشير مفهوم التداخل اللغوي عند اللسانين الغربيين على أنه: "تأثير اللغة الأم على اللغة التي تعلّمتها المرأة، أو إيدال عنصر من عناصر اللغة الأم بعنصر من عناصر اللغة الثانية، ويعني العنصر هنا صوتاً أو كلمة أو تركيباً²" حيث يرد في هذا التعريف أن التداخل اللغوي هو ظاهرة لغوية تولدت عن احتكاك اللغة الأم باللغة الثانية هذا ما نتج لنا تغييرات في مستويات اللغة الأم، سواء كان

¹- باديس لهويمل، نور الهدى حسني، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية، ص 103.

²- علي الفاسي، التداخل اللغوي والتحول اللغوي، مخبر الممارسات اللغوية، العدد 1، جامعة تizi وزو، 2010، ص 77.

المستوى صوتي أو صرفي أو دلالي، ما يؤدي إلى اختلاط وتدخل كبير في العناصر بين اللغتين (اللغة الأم واللغة الثانية).

أما التعاقد اللغوي: فلم يخصصه العلماء بتعريف محدد نظرًا للداخل الكبير بينه وبين مختلف الظواهر اللغوية السالفة الذكر، ومن بين التعريفات التي استندنا عليها لتوضيح ظاهرة التعاقد اللغوي تعريف "جون قامبرز" بأنه: " هو نتاج المقاطع اللغوية في التبادل الكلامي نفسه، حيث يكون الخطاب منتسباً إلى نظامين مستقلين، أو نظامين مخالفين. وفي الأغلب ما يكون ذلك تابعاً لجملتين"¹. ما يعني أن التعاقد هو الانتقال الذي يحصل بين نظامين لغويين أو أكثر، وبهذا نستنتج بأنه لا يتم التعاقد إلا بوجود لغتين أو أكثر، أي بين شيئين اثنين فأكثر.

والمزج اللغوي: هو ظاهرة لغوية تميز بمزج المتكلم مقاطع لغوية تتتمى إلى تنوع لغوي أو عدة توقيعات لغوية أخرى، ويعرفه "بيتر تروه جيل": مفهوم المزج اللغوي على أنه ذلك المسار الذي يضمن فيه المتكلم التعاقد بين اللغات، وذلك بدرجة من السرعة والكثافة المعتبرتين، لبعض الجمل والمقاطع بحيث لا يمكن في أي وقت من الأوقات الجزم بأي من اللغتين يتم الحديث²، ما يعني أن الفرد يستعمل لغتين مختلفتين أثناء حواره، ويكون هذا الاستعمال بالتناوب ما ينتج ألفاظ مزدوجة يتم فيها الانتقال من لغة إلى أخرى، ومثال ذلك: استعمال الفرد الجزائري لكلمات بالفرنسية أثناء حواره فيمزج معها كلمات بالعامية والفصحي.

2.1 أسباب التعدد اللغوي:

يعد التعدد اللغوي من أبرز المواضيع وأهمها في الدراسات اللغوية العربية والأجنبية، وهذا ما جعله يكون حكراً على تعلم وتعليم اللغة العربية وبما أن المجتمع الجزائري مجتمع عربي فقد نال التعدد اللغوي منه قسطاً ويعود ذلك لعوامل عدة مختلفة نذكر من بينها:

¹- بلولي فرات، ظاهرة التعاقد اللغوي في لغة الصحافة الرياضية، جريدة الهداف-أنموذجا، منشورات مخبر الممارسة اللغوية في الجزائر، الجزائر، 2012، ص57.

²- المرجع نفسه، ص67.

الرحلات والهجرات: حيث تمثلت هذه "الرحلات والهجرات بين البلدان لعوامل مختلفة، كالتجارة وطلب العلم، والهروب من الاضطهاد وغيرها"¹ وتحقيق التفاهم، وذلك راجع لاحتكاك والتبادل فيما بينهم من معاملات وندوات وتبادلات تجارية وما إلى ذلك.

العامل التاريخي: بحيث يتجلى دور هذا العامل في تكريس الازدواجية اللغوية وأكبر دليل ومثال على ذلك ما حدث في الجزائر وما فعلته فرنسا للقضاء على معالم اللغة العربية ومحاولتها في نشر اللغة الفرنسية على حساب اللغة العربية ووضعها في المرتبة الثانية، بحيث نجد عبد الرحمن حاج صالح متحدثاً في هذا الموضوع "لقد اعتبرت اللغة العربية لغة أجنبية في بلدها ووسط أهلها طيلة 132 سنة" فلم يكن الاستعمال تدميراً سياسياً بإزالة سيادة الشعب الجزائري على أرضه ومصيره بل بإزالة ثقافته وتجهيله وبذلك تراجع استخدام اللغة العربية لأن اللغة الفرنسية كانت اللغة الرسمية الوحيدة في الإدارة والتعليم والتسخير الاقتصادي السياسي لا ينافقها في ذلك أي لغة² ومن هنا نستنتج أنه من أهم العوامل المساهمة في دخول الجزائر عالم الازدواجية اللغوية العامل التاريخي بالتحديد، حيث عمل و بالدرجة الأولى على احتكار اللغة العربية وترسيخ اللغة الفرنسية على حسابها واستعمالها في شتى مجالات الحياة سواءً الاقتصادية أو السياسية هذا ما أدى بالجزائر ولغتها إلى الشتات والمزاج بينها وبين الفرنسية. ذلك هو السبب الدقيق في ظهور التعدد اللغوي في المجتمع الجزائري.

العامل الاقتصادي: لقد ساعد هذا العامل أيضاً في ظهور التعدد وبروزه، وذلك من خلال المعاملات التجارية والصناعات المشتركة بين الأجانب بحيث يقول "لويس جان كالفي" تستدعي حركات التصنيع في كثير من البلدان استعمال عمال ذوي جنسيات مختلفة تفرض لغتها بطريقة غير مباشرة أثناء المعاملة، بالإضافة إلى التجارة بين الدول فهذه الهجرة والرحلات تلعب دوراً بارزاً في تنامي هذا الوضع اللغوي(العدد اللغوي)، حيث تحفل البلدان بأقليات وطوائف أجنبية حاملة ثقافات متعددة ولغات متباينة³ لأن عملية التصنيع تعتبر أيضاً من الأمور التي تؤدي إلى تعدد اللغات وبروزها بصفة واضحة، وذلك أن

¹- باديس لهويمل، نور لهدى حسين، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساتها على تعليمية اللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص111. نقل عن: لويس جان كالفي، علم الاجتماع، تر: محمد يحيان، دار القصبة للنشر، 2006، ص27.

²- سعاد بسناسي مؤثرات التعدد اللسانی على وحدة التکیر الإنساني، المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللسانی واللغة الجامعية، الجزائر، 2014، ج1، ص60.

³- المرجع السابق، ص111.

معظم الشركات تتعامل مع عمال ذوي جنسيات مختلفة، وهذا ما يؤثر في حركة التبادل التجاري وينشطها.

العامل الاجتماعي: تعتبر اللغة من الروابط المهمة التي تربط أفراد الجماعة اللغوية ببعضهما البعض حيث يقول "محمود فهمي حجازي" إن وجود اللغة يشترط وجود مجتمع، وهنا يتضح الطابع الاجتماعي للغة، فليس هناك نظام لغوي منفصل عن جماعة لغوية تستخدمه وتتعامل به¹، فإذا نظرنا إلى المجتمع الجزائري لاحظنا أن لغته عبارة عن خليط بين العربية والفرنسية والقبائلية واللهجات باختلافها فنجد العائلة الواحدة فيها أحادي اللغة وثنائي اللغة ومتعدد اللغات، ومن لا يحسن الفرنسي ولا الفصحي، فالجزائر تعاني من تدني لغتها كأنها هامشية. وسبب هذا راجع في أغلب الأحيان إلى الزواج المختلط بين مختلف الجنسيات الذي ينتج لنا أجياً متعددة اللغات بحيث يحمل الأبناء لغتين مختلفتين لغة الأم والأب مثلاً عن هذا زواج فرنسي بجزائرية ما ينتج عنه أطفال يتكلمون الفرنسية والعربية. ونجد أيضاً التزاوج في المجتمع الواحد ولكن مع اختلاف المناطق، مثل زواج العربي مع القبائلية يخلف لنا أطفالاً متمكنين من اللغة العربية والقبائلية.

العامل النفسي: ويتمثل في "فقدان الثقة باللغة الأم، نتيجة فقدان الثقة بالنفس، كحال بعض الطلبة الذين يشعرون بالاعتذار عند استخدامهم للألفاظ الأجنبية، لأنها لغة الغرب القوي والمحضر والمتقدّم، بينما يرون في العربية لغة الدول الضعيفة والمختلفة²". فنجد على رأس القائمة دول العالم الثالث من بينها الجزائر فهي من ضمن الدول المستعمرة سابقاً، فكان دور هذه الدول فعال بشكل كبير على المستوى اللغوي لها وصارت الأجنبية عاماً سلبياً على حساب العربية.

العامل التربوي: يعد هذا العامل مرتبط الفرس او بعبارة أكثر وضوحاً السبب الرئيسي في ظهور التعدد اللغوي كون التربية والتعليم هما أساس قيام المجتمعات "حيث يسهم التعليم في انتشار ثنائية لغوية، فلو كان في كافة مراحله باللغة الأم لنهضت اللغة وتطورت"³، وكذلك الازدواجية اللغوية، حيث تلاحظ كثيراً انتشارها في الجامعة خاصة، "فالمشهد التعليمي الجامعي في البلاد العربية يتناقض مع هذه الوجهة، إذ أن كثيراً من التخصصات تدرس بلغات أجنبية، لاسيما التخصصات العلمية، إذ تدرس باللغة الفرنسية"⁴.

¹- محمود فهمي حجازي، مدخل في علم اللغة، "المجالات والاتجاهات"، دط، ص 16.

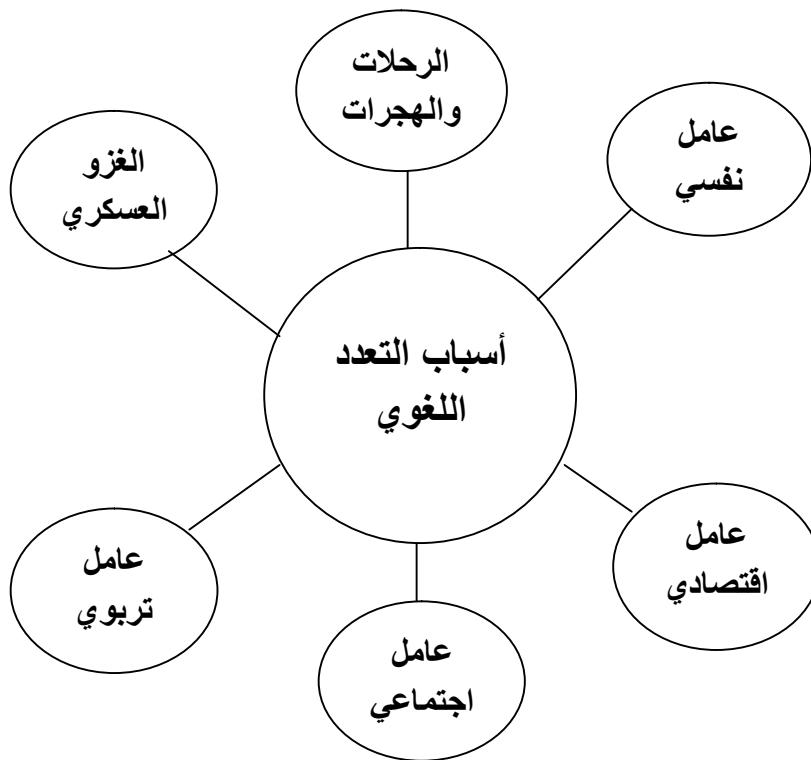
²- باديس لهويميل، نور الهدى حسني، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية، ص 112.

³- المرجع نفسه، ص 113.

⁴- المرجع نفسه، نقلًا عن عنانى وليد ، برهومة عيسى ، اللغة العربية وأسئلة العصر ، دار الشروق ، عمان ن ط 1، 2007، ص 106-107.

ما يجر الطالب إلى استخدامه لجملة من المصطلحات الأجنبية ومن أبرز الصور الراسخة في مجتمعاتنا هو ما يدور على مستوى الجامعات، بحيث نجد العديد من التخصصات تدرس بلغات أجنبية خاصة العلمية. وهذا لا يقتصر على المستوى الجامعي فقط بل أصبح يمس كل المستويات التعليمية.

مخطط يوضح أسباب التعدد اللغوي



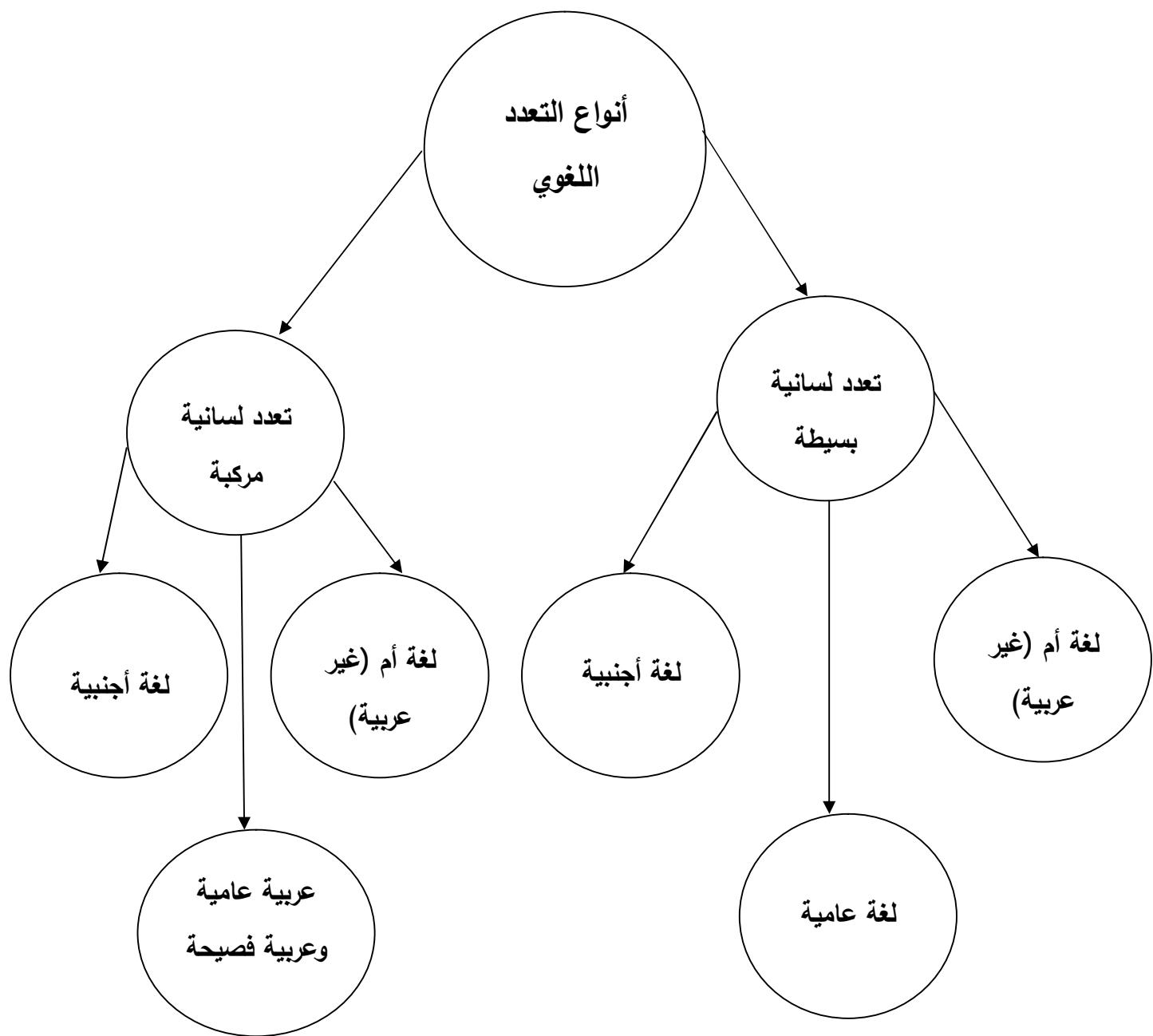
3.1: أنواع التعدد اللغوي:

بالإضافة إلى مفهوم التعدد اللغوي وأسبابه الذي سبقنا الإشارة إليهما، هناك نوعان من التعددية بارزان في مجتمعنا العربي وهما كالتالي¹:

- 1 تعددية لسانية بسيطة: تتركب من لغة أم (غير عربية) وعربية عامية، ولغة أجنبية أو أكثر، كما هي حالة الجزائري البربرى الذى اكتسب إلى جانب لغته الأم، العامية الجزائرية والفرنسية من غير أن ينتح له أن يتعلم اللغة العربية الفصيحة.
- 2 تعددية لسانية مركبة: تتركب من أصل لغة أم غير عربية، ومن فرعين يتبعون أولهما من عربية عامية، وعربية فصيحة، ويكون ثانيهما من لغة أجنبية أو أكثر.

¹ المعموري محمد وآخرون، تأثير تعليم اللغة العربية، معهد بورقيبة للغات الحية، تونس، 1983، ص 14.

مخطط يوضح أنواع التعدد اللغوي



2 - التنوعات اللغوية:

أشرنا على أن التعدد اللغوي في أبسط تعاريفه هو استخدام أكثر من لغة في التواصل اللغوي، إذ لا يكاد يخلو مجتمع من أحد أشكال التعدد اللغوي، وعلى هذا الأساس، نجد أن التعدد اللغوي يحتوي على ما يسمى بالأحادية اللغوية والثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية، وهو ما يفرض علينا الوقوف عند كل واحد من هذه المفاهيم.

1.2: الأحادية اللغوية: Monolinguisme

اللغة وسيلة للتواصل بين أفراد المجتمع الواحد بحكم امتلاكهم لها، والأصل في الكائن اللغوي هو التوحد والتفرد اللغوي، أي أن الأصل أن تكون له لغة واحدة، وهي ما يسمى باللغة الأم التي يكتسبها في مرحلة الطفولة أي قبل وصوله إلى مرحلة التعلم والاستيعاب بحيث تزداد قدراتهم الكلامية وتتصبح أحadiyathem اللغوية أقل مما كانت عليه.

1.1.2: تعريفها: لقد جاء في الأحادية اللغوية عدة تعريفات منها التعريف التالي الذي يقول بأن الأحادية اللغوية هي: "أن يغيب مستوى آخر من الأنظمة اللغوية، ويزخر مستوى واحد منها فقط، لأن كل لغات العالم تتميز بخاصية التعدد اللغوي، وإذا كان هناك اختلاف واضح بين أنظمة اللغة وخصوصية كل دولة على حد¹ من خلال هذا يتبيّن لنا أن الأحادية اللغوية هو استعمال لغة واحدة في بلد ما، ولكن هذه الظاهرة شبه منعدمة في أغلب المجتمعات باعتبار أن أغلبية المجتمعات تستعمل أكثر من لغة في عملية التواصل بين أفرادها

ومن بين التعريفات التي تخدم مفهوم الأحادية اللغوية "أن المجتمعات اللغوية تكون أحادية اللغة إذا كان أفرادها يشتغلون في لغة واحدة ولا يتعامل جزء منهم بلغة غيرها"² فعندما نقول عن مجتمع ما أنه متعدد اللغة فبطبيعة الحال يكون أفراد مجتمعه يتكلمون ويتعاملون بلغة واحدة، وذلك لاعتبارات عدّة أنها تعكس هويتهم وشخصيتها التي تميّزهم عن غيرهم من المجتمعات الأخرى.

¹ ملوك خديجة، التعدد اللغوي وأثره على تعليمية اللغة العربية في الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، قسم اللغة والأدب العربي جامعة أبي بكر بالقайд، تلمسان، الجزائر، ص8. نقلًا عن، محمد الشيباني، اللغة والتواصل التربوي والثقافي، مقارنة نفسية وتربيوية، منشورات مجلة العلوم التربوية، الدار البيضاء، المغرب، دط، 2008، ص113.

² المرجع نفسه، ص114.

2.2 الثنائيّة اللغوية :Diglossie

لقد عرف مصطلح الثنائيّة اللغوية في كثير من اللغات البشرية التي تستعمل مستويين من اللغة نفسها، وهو ترجمة لمصطلح La Diglossie أو Diglossie، وقد أجمع العلماء على صعوبة تحديد مفهوم واضح لهذا المصطلح وذلك راجع لاختلاف تخصصاتهم وآرائهم حوله.

1.2.2: تعريفه

ذهب بعض العلماء إلى القول بأن العالم الفرنسي "وليام مارسيه" (William Marsie) هو أول من عرف مصطلح الثنائيّة اللغوية «la diglossie» في مقالة كتبها عام 1930 بقوله: "هو التنافس بين لغة أدبية مكتوبة ولغة عامية شائعة"¹ أي أن الثنائيّة اللغوية هو استخدام مستويين لغوين أحدهما عالي رسمي متعلق بالكتابة، والأخر وضع عامي متعلق بالإستعمالات اليومية للغة.

في حين يميل الكثير من العلماء إلى أن "شارل فرغسون" (Charles Fergusson)، هو من فصل في مصطلح الثنائيّة اللغوية، وعرفها على أنها: "نمطين أو أسلوبين مختلفين من اللغة نفسها يستخدمان في مجتمع واحد وفي مجالات ووظائف مختلفة، واحد من هاذين الأسلوبين يحظى عموماً بوضعية اجتماعية أعلى من الآخر منه فيسمى بالشكل الأدنى"² هي أن يكون للمجتمع او الفرد مستويين من اللغة ذاتها كالمستوى الفصيح والعامي للغة العربية، إذ لا يحظيان بنفس الوظيفة والمكانة من حيث الإستعمال، فال الأول راق يستعمل في المجالات والوظائف الرسمية والثاني يكون أدنى منه حيث يستعمل في الشؤون العادية وكمثال حي لنجد هذا التعريف، في الجزائر مثلاً يستعمل اللغة العربية الفصحي في المقابلات الرسمية والدارجة في الشارع والأسرة، وفي مفهوم آخر للثنائيّة اللغوية عند المحدثين هي: "وجود مستويين لغوين في بيئه لغوية واحدة"³. أي لغة رسمية ولغة للتواصل اليومي، مثل ما نجده في الجزائر إذ تعتبر اللغة العربية هي الأصل في حين يتفرع منها مستويين لغوين وهما: العامية والفصحي." فهذا المصطلح يستخدم لوصف وضعية تعايش نظامين لغوين ينحدران من أصل واحد⁴ مما نستخلص أن

¹- إبراهيم كايد محمود، اللغة العربية بين الإزدواجية اللغوية والثنائيّة اللغوية، ص62.

²- نصرالدين بن زروق، الإزدواجية اللغوية وواقع اللغة العربية الفصحي في الجزائر، التعدد اللساني واللغة الجامعية، المجلس الأعلى للغة العربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبوعية، الجزائر، 2014، ج 2، ص386.

³- عبد الرحمن بن محمود العقود، الإزدواج اللغوي في اللغة العربية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1ن 1997، ص11.

⁴- Marie loisse moreau sociolinguistique, les concepts de base, liège :1979, Mardara, p125.

الثانية اللغوية هي عبارة عن وضع لغوي ثابت نسبياً في مجتمع معين يكون إلى جانبه مجموعة من اللهجات المستعملة، كأن يتحدث الأفراد في بلد ما من البلدان نمطين مختلفين من أصل لغوي واحد، الأول كلغة رسمية والثاني كلهجة عامية مستعملة في الحياة اليومية، ففي الجزائر نجد استعمال اللغة العربية الفصحي في التعليم وال المجالات الرسمية إلى جانب العديد من اللهجات المختلفة باختلاف المناطق والعادات والأعراف، وتكون مستعملة في المعاملات العادية واليومية وفي الشارع الجزائري والأسرة، فمثلاً لهجة منطقة الشرق تختلف عن لهجة الوسط الجزائري.

3.2: الازدواجية اللغوية: Bilinguisme

قد يسود في المجتمع لغتان مختلفتان لظروف سياسية أو اقتصادية أو قومية أو دينية، كما أن الفرد كذلك قد يتعلم لغة، أو لغتين أو أكثر غير اللغة الأم، فيصبح عارفاً للغات ليست من أصل واحد، ورغم هذا تبقى اللغة العربية هي لغة القرآن وأغنى لغات العالم، ولكن ما نلاحظه من أوضاع آلت إليه المدارس الجزائرية دفعنا إلى البحث عن أسباب تدني مستوى الاستعمال الفصيح للغة فوجدنا في مقدمتها الازدواجية اللغوية " Bilinguisme " .

1.3.2: تعريفها:

وبحسب فالليوس وكوست فالازدواجية اللغوية هي "وضعية جماعات لغوية أو أفراد متواجدون في مناطق أو بلدان تستعمل لغتين أو أكثر بشكل متعاقب"¹ وهذا يعني قدرة الفرد على استعمال لغتين مختلفتين وتكون كفاءة الفرد وإتقانه للغة الثانية بدرجة كفاءته للغة الأصلية، ونجد صالح بلعيد يصفها بقوله " بأنها نظام استعمال لغتين في آن واحد للتعبير، أو الشرح وهي نوع من الانتقال من لغة إلى أخرى"²، كاستعمال اللغة العربية الفصحي لشرح اللغة الفرنسية بحيث يكون هذا الانتقال بين هاتين اللغتين بالتناوب، فالشخص مزدوج اللغة يكون متميزاً بالقدرة على استعماله لنظامين لغوين مختلفين بطريقة انتقالية. وجاء تعريف آخر عن الازدواجية " هي وجود لغتين مختلفتين عند فرد ما أو جماعة ما في آن واحد، وذلك من دون الدخول في بحث المعايير التي بواسطتها نستطيع أو نؤكّد أو ننفي وجود الازدواجية بين لغتين معينتين"³، وقد خص هذا التعريف القدرة على أداء هذين النظامين اللغويين وعلى استعمالهم بطريقة متكافئة أي أن يكون توازنًا بينهما في المعرفة والقدرة والإتقان. أما بلومفيلد فيعرفها

¹ Gallisson et coste, dictionnaire de didactique des langues, p69.

² العياشي العربي، لغة الطفل العربي والمنظومة اللغوية في مجتمع المعرفة "الجزائر"-أنموذجاً، مخبر الممارسات اللغوية، الجزائر، ت ط، ص39.

³ إيميل يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1982، 145.

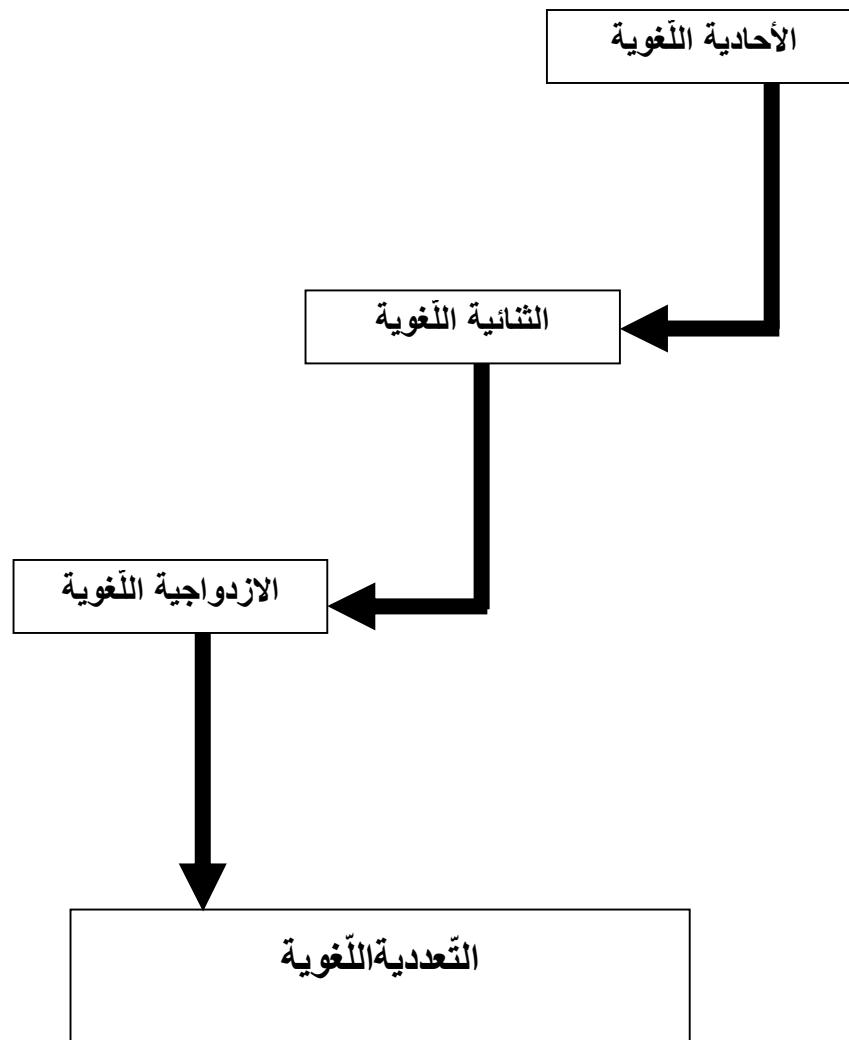
"بأنها قدرة الفرد في التحكم في اللغة الثانية بسهولة مشابهة للتحكم في استعمال اللغة الأم"¹ "ولقد تم تلخيص مفهوم الازدواجية مبدئياً في تمكن الشخص من استخدام لغتين بشكل متساوي وهي ظاهرة عالمية، إذ نعثر في كل البلدان على مزدوجي اللغة الذين يستعملون لغتين أو أكثر لأهداف متعددة وفي وضعيات مختلفة"² هذا يعني بأن الازدواجية بمفهومها العام هي قدرة الفرد على اعتماد لغتين مختلفتين ومثلاً عن هذا نجد شخص من الكيبيك يستعمل اللغة الفرنسية والإنجليزية أو استعمال شخص من الجزائر العربية والفرنسية، في هذه الحالات يحق التحدث عن الازدواجية واعتبارها ازدواجية حقة، ولكن بتوفير شروط متعددة وهي الإتقان الكامل والتام للغتين بحيث ينتقل الشخص من لغة إلى أخرى بكل سهولة، وذلك رغم تغير الظروف والحالات المتواجدة فيها كل من اللغتين.

ونجد أن اللسانيات الاجتماعية قد جعلت الازدواجية اللغوية من أولى اهتماماتها وذلك في البحث عن مكانة اللغات المتواجدة في أي مجتمع وكيفية استعمالها والوضعيات التي تستعمل فيها تلك اللغة سواء مزدوجي اللغة أو أحادي اللغة أو متعددي اللغة، ولقد انتشرت الازدواجية اللغوية في المجتمع الجزائري، وأصبحت مستعملة في ميادين عديدة منها الميادين الرسمية أو التعليم، ونجدتها في وسائل الإعلام والسبب المباشر لهذه الظاهرة إن صح القول هو الاستعمار بحيث نجد دول المشرق العربي المترسفة للاستعمار الإنجليزي لغتها الثانية الإنجليزية، وكانت ترجمتها لمصطلح الازدواجية (La diglossie) على غرار دول المغرب العربي التي كانت لغتها الثانية هي الفرنسية وترجمت مصطلح الازدواجية (La Bilinguisme).

¹- دليلة فرجي، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، قسم الأدب العربي، جامعة بسكرة، العدد 5، مارس 2009، ص 270.

²- بلولي فرات، ظاهرة التعاقب اللغوي في لغة الصحافة الرياضية جريدة الهدف -أنموذجا-، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، دط، 2012، ص 13.

مخطط خاص بالتنوعات اللغوية





الفصل الثاني:

الواقع اللغوي وتعلم اللغات في الجزائر

1: الواقع اللغوي الجزائري:

إن ما يميز واقعنا اللغوي الجزائري هو ذلك التعايش الموجود بين مزيج من اللغات المحلية والأجنبية من الأمازيغية إلى العربية إلى اللغات الأجنبية، وتتجلى صوره في مكونات محيطنا الاجتماعي، كالأسرة والشارع والتعليم والإدارة وحتى التجارة وما إلى ذلك من قطاعات وهيكل اقتصادية وثقافية وسياسية، هذا ما جعل بلادنا تصنف ضمن البلدان متعددة اللغات "فالواقع الجزائري يوضح أن درجة استعمال اللغات في الجزائر ليست متمثلاً، حيث تهيمن العاميات الجزائرية على السوق الشفوية، أما اللغة العربية الفصيحة واللغة الفرنسية فلا تستعملها إلا طبقة من المثقفين وفي أماكن واضحة، كما أن الأمازيغية لها تأدياتها المختلفة من منطقة إلى أخرى¹" وقد خلق لنا هذا تدرج في استعمال اللغات بين عامي وفصيح وبين أمازيغي وفرنسي...الخ" وعليه فالفرد الجزائري بين كل هذا يعيش وهو مزوداً بنسق لغوي خليط، لما يحمله من مظاهر الإزدواج اللغوي والثنائية اللغوية²، بحيث تتجلى صورة الإزدواجية اللغوية في استعمال المتكلم للغة العربية واللغة الفرنسية باعتبار هذه الأخيرة هي اللغة الثانية في الجزائر، وتتجلى صورة الثنائية اللغوية في استعماله للغة العربية الفصيحة والعامية، أو بين اللغة الأمازيغية ولهجاتها المختلفة. ويتسم الواقع اللغوي الجزائري بصراع حاد، وذلك من خلال محاولة العامية بفرض نفسها في العديد من المجالات على حساب اللغة العربية الفصيحة وتهبيتها، وكذلك بفرض اللغة الفرنسية من خلال السياسة التي تبنتها الدولة الجزائرية نتيجة لمخلفات الاستعمار الفرنسي، والذي عمل على محاربة اللغة العربية والقضاء على معالمها، حتى لا نضيق نظرتنا ونكتفي بجانب الصراع فقط، نقول أنه إلى جانب هذا الصراع نجد كذلك الانسجام بين هذه اللغات وللهجات المكونة لمحيطنا اللغوي، وبظهر ذلك في إثراء الزاد اللغوي والافتتاح على ثقافات محلية وأجنبية، ومواكبة التطور العلمي والتكنولوجي ومحاربة التمييز العنصري ونبذ الجهوية والقومية، وذلك من خلال خلق التفاهم بين الناس وتوسيع المعرفة فيما بينهم والشعور بالوطنية والاعتزال بها.

¹ ينظر، باديس لهويمل، نور الهدى حبشي، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص114.

² المرجع نفسه، ص114.

1.1: اللغات في المجتمع الجزائري (مكانتها ووظائفها):

تدرج اللغات في المجتمع الجزائري ضمن لغات محلية ولغات أجنبية وتكون كالتالي: اللغة العربية الفصحي ولهجاتها العامية، اللغة الأمازيغية بمختلف لهجاتها، واللغة الفرنسية، وكل لغة مكانتها ووظيفتها داخل المجتمع الجزائري.

1.1.1: الفصحي: إذ تعتبر اللغة العربية الفصحي اللغة الرسمية الأولى في البلاد، "فالوضع اللغوي عندنا تسوده لغة عربية فصيحة هي اللغة الرسمية للدولة، وتحتفظ عن اللغة الأم المكتسبة بالبيت¹"، فهي تستخدم في اللقاءات الرسمية ووسائل الإعلام والصحافة والتربية والتعليم، حيث أن اللغة العربية الفصحي "تأخذ القاسم المشترك الذي ينتمي إليه الجميع"² فهي اللغة التي تجمع كيان المجتمع الجزائري وتحدد هويته كمجتمع عربي مسلم.

1.2.1.1: العامية: نجد في المجتمع الجزائري العديد من العاميات، إذ تعتبر الأداة أو اللغة المهيمنة على لسان الفرد بحيث أصبحت تستخدم كأداة تواصل بينهم سواء في المنزل أو الشارع أو حتى في المدارس فهي: "لغة الأمي والمتعلم، ولغة الفقير والغني، أي أنها لغة الفئات الاجتماعية، لأنها تضم اصطلاحات لهجية مختلفة ترتبط بالموقع الجغرافي"³، حيث نجد أن اللهجات العامية العربية في الجزائر توزع على أربع مناطق رئيسية هي: "اللهجات العامية في الشرق الجزائري، وعاميات الجزائر الوسطى وضواحيها، وعاميات الغرب الجزائري، بالإضافة إلى اللهجات العامية بالجنوب"⁴. وعلى هذا نجد بأن هذه العاميات قد لقيت انتشاراً واسعاً في مجتمعنا الجزائري، وتقبلاً كبيراً من طرف أفراده، لأنها تخلو من الصعوبات الإعرابية والمجازية ولا تخضع لقواعد النحو، هذا ما جعلها سهلة ومتداولة في كل ربوع الوطن وأخذت بذلك مكانة كبيرة لدى المجتمع الجزائري.

¹- باديس لهويمل، نور الهدى حسنين مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية، ص 114.

²- عبد العلي الودغيري، لغة الأمة ولغة الأم، عن واقع اللغة العربية في بيئتها الاجتماعية والثقافية، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1، 2014، ص 8.

³- نصيرة زيتوني، واقع اللغة العربية في الجزائر، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة حائل، السعودية، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، مجلد 27، 2013، ص 2160.

⁴- حيلاوي بن يشو، التعدد اللغوي في الجزائر مظاهره وانعكاساته، المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعية، ص 59.

3.1.1: اللغة الأمازيغية ولهجاتها: تعد اللغة الامازيغية اللغة الأم للأمازيغ ، وقد توزعت اللهجات الأمازيغية في الجزائر إلى مجموعات كثيرة أهمها:

-القبائلية: وهي اللغة الأمازيغية الأكثر انتشاراً وتعتبر منطقة القبائل أهم منطقة ناطقة بالأمازيغية وتشمل منطقة القبائل: بجاية، تizi وزو مع وجود في المحور الممتد من سطيف إلى العاصمة ويضم: سطيف، برج بوعريريج، البويرة، العاصمة.

-الشاوية: وهي اللغة التي يتحدث بها مجموعة من السكان الأمازيغ القاطنين بجبال الأوراس ضمن ولايات : باتنة، أم البواقي، خنشلة، تبسة.

-الترقية: يتحدث بها الطوارق، وهم قبيلة كبيرة موزعة بين الجزائر.

-الشلحية: لغة السكان الممركزين في مناطق متفرقة كتيازة، معنية، إلى غاية المغرب.

-الميزابية: اللغة التي يتحدث بها سكان بني ميزاب المستوطنون في غردية والمدن الاباضية الأخرى من الجنوب الجزائري.

إن الأمازيغيات هي اللغات الأم للناطقين بها، وتبلغ نسبتهم حوالي 20% من العدد الإجمالي لسكان الجزائر¹. من هنا يتبيّن لنا بأن اللغة الأمازيغية أصبحت لغة رسمية إذ تحتل المرتبة الثانية بعد اللغة العربية، وتم برمجتها كلغة معتمدة عليها في مجال التعليم وذلك عبر مختلف رؤوس الوطن.

4.1.1: اللغة الفرنسية: هي أكثر لغة أجنبية مستعملة في الجزائر عند مختلف الفئات، حيث تعتبر من بين الأساسيات المشكلة للخريطة الجزائرية باعتبارها لغة تدرس في كل مراحل التعليم كلغة أجنبية وتبقى أيضاً لغة بعض التخصصات العلمية في الجامعات الجزائرية². بحيث أصبحت تستعمل كوسيلة للتواصل من قبل نسبة معتبرة من الجزائريين أي عند النخبة الذين يعتبرونها لغة التطور والرقي والتقدم، بحيث أنها سادت حتى في وسائل الإعلام من صحف وبرامج. وقد وظفت في مختلف القطاعات وال المجالات بما فيها السياسية والاقتصادية والتّعليم وما إلى ذلك، "ومعلوم أن الفرنسية انتشرت مع

¹- جيلالي بن يشو، *العدد اللغوي في الجزائر مظاهره وانعكسته، المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني و اللغة الجامعة، ص 502-501*.

²- معزوز سمير، *التداخل اللغوي بين الفرنسية والعربية في السنة الثالثة من التعليم الابتدائي الجزائري، مدينة بجاية - أنموذجا (دراسة وصفية تحليلية)*، ص 51.

الاستعمار الفرنسي (1830-1962) وامتدت لجميع المناطق، ويبقى تأثيرها قوياً بعد الاستقلال، حيث تحتل مكانة مهمة مقارنة بغيرها من اللغات الأجنبية¹، لأنها لغة موروثة عن الاستعمار الفرنسي حيث لا تكاد تخلو لافتة في شوارع الجزائر إلا ونجد اللغة الفرنسية حاضرة وكذا المحلات والمراكز التجارية، وقد انعكس هذا على حياة الفرد الجزائري الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية، بما فيها التعليمية والتربوية خاصة، حيث أنها مسّت وبصورة كبيرة الجانب التربوي والتعليمي للفرد الجزائري في مختلف مراحله الثلاث: الابتدائي والمتوسط والثانوي.

2- تعليم وتعلم اللغات في المدرسة الجزائرية:

لقد مسّت ظاهرة التعدد اللغوي مختلف المؤسسات الإجتماعية بما فيها التعليمية فالدارس للواقع اللغوي في المدرسة الجزائرية يرى بصورة واضحة تقسيم ظاهرة التعدد اللغوي بين المتعلمين والأساتذة على حد سواء. فالمتعلم اليوم في المدرسة الجزائرية، فإنه يتعلم في المدرسة اللغة العربية الفصحى ويمارس في محیطه الاجتماعي اللغة العامية أو الامازيغية وأحياناً الفرنسية فهو يتدرج بين ثلاث مستويات²، فنجده ينبع بين لغته الأم واللغة الثانية التي اكتسبها ما ينبع عنه ازدواجية لغوية أو ثنائية لغوية وقد ورد عند أحد الباحثين الذين تحدثوا عن هذه الحالة في المدرسة الجزائرية قائلاً: "في حالة وجودهم أثناء تفاعلهم مع المعلم أو المدير يحاولون جاهدين استعمال اللغة العربية الفصحى، وإن لم تؤهلهم قدراتهم إلى تحقيق ذلك، وأثناء التواصل فيما بينهم خلال مختلف النشاطات التعليمية داخل القسم، فإنهم يتحررون من النمط المعياري ويتكلمون مستوى لغويًا تسيطر عليه لغة المتمدرسین الشفهية التي يميزها استخدام قواعد نحوية بسيطة وسقوط الحركات وإقحام المفردات العامية، أما خارج القسم ويعيناً عن أنظار المعلم فإن سلوكاتهم اللغوية تسطر عليها ملقة تتدرج بين الاستعمال الأقل معيارية واللغة التي يتحدثها المتمدرسون³"، ما يعني أن المتعلم في المدرسة الجزائرية يستعمل عدة لغات داخل القاعة الدراسية أو خارجها بين مستويات

¹- باديس لهويميل، نور العدى حسني، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاسه على تعليمية اللغة العربية، جامعة خيضر، بسكرة، ص115.

²- أحمد برماد، أزمة التداخل اللغوي بين العامية والفصحي في المدرسة الجزائرية، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، بقسم الآداب واللغات، جامعة جيجل، العدد 19، 2018، ص59.

³- أحمد برماد، أزمة التداخل اللغوي بين العامية والفصحي في المدرسة الجزائرية، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، بقسم الآداب واللغات، جامعة جيجل، العدد 19، 2018، ص59.

عدة وهي فصيح وعامي وأجنبي ولتوسيع أكثر نطرقنا إلى تعليم وتعلم اللغات في الأطوار الثلاث (الابتدائي، الإعدادي والثانوي).

1.2: الطور الابتدائي:

وفي هذا الطور يتعلم الطفل المهارات الأساسية اللغوية من قراءة وكتابة، ويتعرف على شخصيته ومحیطه العام من خلال مواد تحدد له انتماهه الثقافي والديني والتاريخي من خلال لغة مجتمعه الرسمي، ففي السنة الأولى والستة الثانية يقوم بتلقينه المواد باللغة العربية الفصحى، حيث يتم فيه التركيز على الجانب اللغوي للطفل وتكون الأنشطة موزعة في ثلاثة ميادين وهي: "فهم لمنطق والتعبير الشفوي وفهم المكتوب والتعبير الكتابي"¹، حيث توزع هذه الأنشطة مراعاة لانسجام الواجب توافره بين مضامين المواد، ف تكون هذه الأخيرة بدورها مقسمة إلى وحدات كالأملاء والخط القراءة وقواعد إملائية (صرفية ونحوية) ومطالعة وغيرها، أما بالنسبة للسنوات الأخرى (السنة الثالثة والرابعة والخامسة) فتختلف أنشطتها لعدة اعتبارات منها:

- قدرات الطفل وسنّه، حيث أنه أصبح أكثر دراية مما كان عليه وقدراته العقلية تأهله للقيام بنشاطات أكثر مما كان عليه سابقاً، بالإضافة إلى أنه في هذه المرحلة العمرية يبدأ يتعلم اللغة الأجنبية (الفرنسية) لأول مرة في السنة الثالثة خاصة، حيث تكون هذه اللغة بمثابة لغة جديدة عليه والتي يتعرض فيها على كيفية كتابة الأرقام والحراف وتهجئتها باللغة الفرنسية وإلى بعض أسماء الحيوانات والأشياء من حوله، بحيث تعتبر هذه اللغة مادة أساسية غير اختيارية، فيصبح بذلك الطفل يدرس اللغة العربية إلى جانب الفرنسية.

2.2: الطور المتوسط:

ويضم هذا الطور أربع سنوات: السنة الأولى، السنة الثانية، والستة الثالثة والستة الرابعة حيث يتعرض فيها التلميذ إلى دراسة مختلف المواد والأنشطة اللغوية وغير اللغوية، وذلك من أجل تكوين متعلم قادر على التأقلم مع مناحي الحياة المختلفة، وعلى العموم، "يشكل ملحم التخرج من التعليم المتوسط

¹ - محمود عبود وآخرون، دليل كتاب التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الطبعة 2016، ص 17، 18.

الغرض الأسماى التي تسعى كل المواد التعليمية في هذه المرحلة إلى تحقيقه¹، ذلك من خلال الخروج بتلميذ قادر على حل المشكلات التي تواجهه، "وعلى المدرسة إيجاد توازن يتيح للطفل أن يتعلم اللغة الأجنبية كلغة معارف حديثة، وفي الوقت نفسه يتمكن من التفاعل مع مجتمعه ومحيطة باستعمال لغته العربية الأصلية التي يمكن أن تستوعب الحداثة"² حيث نجد بالإضافة إلى تعليم اللغة الفرنسية في هذا الطور إدراج تعليم اللغة الإنجليزية بدءاً من السنة الأولى متوسط كمادة أساسية إلى جانب اللغة العربية، فيكون محمل حصص اللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية أربع حصص في الأسبوع وخمس حصص بالنسبة للغة العربية، حيث يكون الحجم الساعي بالنسبة للغة العربية أكثر من الحجم الساعي للغة الفرنسية والإنجليزية.

3.2: الطور الثانوي:

و يأتي في هذا الطور مجموعة من الأنشطة التي تميز هذه المرحلة والتي تتوزع بين مكتوب ومنصوص، حيث يقوم التلميذ لتدريب على استخدام اللغة استخداماً سليماً وانتقاء التعابير ليظهر مدى تحصيله للغة خاصة باعتبار هذه المرحلة هي المرحلة الأخيرة التي تؤهله للالتحاق بالتعليم العالي والتي يحتاج فيها إلى قدرات لغوية تمكنه من تحليل الوضعيّات والمناقشات ومن اللغات التي يدرسها المتعلم في هذا الطور هي اللغة العربية وهي اللغة التي تعود عليها منذ المرحلة الابتدائية له، ويختلف توزيع الأنشطة من سنة على سنة، حيث نجد أن عدد حصص المدرسة في اللغة العربية بالنسبة للسنة الثانية 12 حصصة فالحجم الساعي الأسبوعي المادة اللغة العربية في السنة الثانية (شعبة اللغات الأجنبية) هو خمس (05) ساعات، موزعة على ثلاثة (03) نشاطات أساسية³ وهو الحال بالنسبة كذلك لشعبة الآداب والفلسفة، أما الشعب العلمية فالحجم الساعي الأسبوعي المخصص لمادة اللغة العربية في السنة الثانية (الشعب علوم تجريبية ، رياضيات، تقني رياضي، تسيير واقتصاد) هو ثلاثة (03) ساعات موزعة

¹- البرامج الدراسية للطور الأول من مرحلة التعليم المتوسط، ملخص مناهج الطور الأول من التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية، 2006، ص.8.

²- حسain سهام، التعددية اللسانية وأثرها على المجتمع الجزائري، التعدد اللسانی واللغة الجامعية، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2014، ج 1، ص400.

³- أبو بكر الصادق سعد الله، كمال خلفي، دليل أستاذ اللغة العربية الخاص بكتاب السنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي-آداب وفلسفة، آداب ولغات أجنبية، مديرية التعليم الثانوي، ص.5.

على ثلات (03) نشاطات أساسية¹ وتكون هذه النشاطات تابعة لوحدات تعليمية وهي تضم 12 وحدة إذ تكون الوحدة التعليمية من أسبوعين² وهذا كان الحال بالنسبة لباقي السنوات من حيث توزيع الأنشطة وعدد الحصص، أما بالنسبة لباقي المواد اللغوية كالفرنسية والإنجليزية فتدرس في السنة الأولى بالنسبة للشعب العلمية منها والأدبية، أما فيما يخص السنة الثانية أدرجت شعبة اللغات الأجنبية ضمن التعليم الثانوي، ضامة بذلك الفرنسية والإنجليزية والألمانية والاسبانية وفي بعض المناطق الجزائرية والتي لها احتكاك مع القبائل نجد كذلك اللغة القبائلية، وعلى العموم يمارس أساتذة اللغة الألمانية والاسبانية أسلوب الإلقاء فقط خاصة السنة الثانية، كوسيلة لتقديم الدرس لأن التلاميذ في هذه السنة لا يحسنون اللغة الألمانية والاسبانية مثل الفرنسية والإنجليزية بكونهما مادتان جديتان عليهم، في حين نجد أن أساتذة الفرنسية والإنجليزية يعتدون على أسلوب المنافسة والحوار لما يملكونه من رصيد لغوي لا بأس به ونظراً لمكتسباتهم القبلية في هاتين المادتين.

أما بالنسبة للسنة الثالثة فيعتمدون أسلوب الإلقاء والمنافسة في نفس الوقت لأن التلاميذ في هذا المستوى يكونون بصدده التحضير لاجتياز شهادة البكالوريا: "تعليم اللغات الأجنبية في مراحل التعليم الثانوي نجد أن الحجم الساعي الأسبوعي المخصص للغتين الإنجليزية والفرنسية يكاد يكون متوازناً(معدل ست ساعات لكل منها في الأسبوع)³. مقارنة باللغة الإسبانية والألمانية، ولقد ركزنا على السنة الثانية لكونها محور دراستنا والتي اعتمدناها كعينة لبحثنا. وكخلاصة شاملة لهذه الأطوار الثلاث من خلال تعليم وتعلم اللغات في المدرسة الجزائرية ارتأينا إلى أن اللغة العربية تحتل منذ المرحلة الابتدائية مكانة متميزة وبارزة بين المواد التعليمية الأخرى، لما لها من أهمية في تحقيق الاتصال المباشرين التلاميذ وببيئته، ويأخذ تعليم اللغة العربية جزءاً كبيراً من الوقت المخصص للتعليم، ومن ثم يمكن القول بأن التعليم في المدرسة الجزائرية يرتكز في السيطرة على اللغة القومية وخاصة في الصفوف الأولى من التعليم.

¹ - أبو بكر الصادق سعد الله، كمال خلفي، دليل أستاذ اللغة العربية الخاص بكتاب السنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي - علوم تجريبية، رياضيات، تقني رياضي، تسويير واقتصاد، مديرية التعليم الثانوي، ص 9.

² - الجنة الوطنية للمناهج، مشروع الوثيقة المرافق لمنهاج السنة الثانية للتعليم الثانوي العام والتكنولوجي (اللغة العربية وآدابها)، مديرية التعليم الثانوي، جانفي 2006، ص 17.

³ - عبد الكريم بكري، التعدد اللساني والهوية الثقافية في الجزائر والعالم العربي، التعدد اللساني واللغة الجامعية، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2014، ج 1، ص 225.



الفصل الثالث:

الدراسة التطبيقية

تمهيد:

بعد عرضنا للجانب النظري لدراستنا سوف نتطرق إلى الجانب الميداني، والذي استخدمنا فيه المنهج الوصفي التحليلي، لأنه يسعى للوصف الدقيق لهذا الموضوع كما هو موجود وجمع ما أمكن من المعلومات ووصفها وتفسيرها. حيث كانت خطواته في البداية جمع المادة العلمية المركزة على التعدد اللغوي وأثره على التحصيل اللغوي، والمتمثلة في الجانب النظري للدراسة ولتطبيق الجانب الميداني لدراستنا قمنا بتوزيع مجموعة أسئلة حول موضوعنا هذا، والمتمثلة في استمارة استبانة موجهة للمعلم والتلميذ، بالإضافة على مجموعة من الأسئلة قمنا بطرحها على التلاميذ واعتمدنا على الملاحظة المباشرة حيث جمعنا العديد من الملاحظات كانت كلها تصب في خدمة موضوعنا.

1- الإطار المنهجي للدراسة:

1: تحديد العينة:

تعرف العينة بأنها: "مجموعة من وحدات المعاينة تخضع لدراسة تحليلية أو ميدانية ويجب أن تكون تمثيلاً صادقاً متكافئاً مع المجتمع الأصلي، ويمكن تعميم نتائجها عليه"¹ أو هي بمثابة مجموعة جزئية من الدراسة الكلية التي يقوم الباحث بتطبيق دراسته عليها.

1.1.1: التحديد الزمني: ويتمثل في الفترة التي تم فيها جمع المعلومات والبيانات الميدانية المتعلقة بـ تقديم الأسئلة عبر الاستبانة الموجهة للجهات المعنية في الثانويات وخلال هذه المدة التي تم الحصول على مختلف المعلومات والبيانات الخاصة بتلامذة الطور الثانوي والمتعلقة بالجانب التطبيقي.

1.1.2: التحديد المكاني: وهي الجهة المعنية بالدراسة وقد وقع اختيارنا عليها لتتوفر شروط الدراسة والبحث فيها، ولقد تمثلت في الثانويات التي كانت من مناطق مختلفة سواء النائية أو الحضرية، حيث شملت اثنين عشرة ثانوية والتي ستوضح في الجدول التالي:

المنطقة	الثانوية
بلدية الأخضرية	ثانوية سي الحواس
بلدية الأخضرية	ثانوية بعزيز محمد
بلدية الأخضرية	ثانوية فلاح محمد
بلدية البويرة	ثانوية عبد الرحمن ميرة
بلدية البويرة	ثانوية قادری احمد
بلدية قادرية	ثانوية مقدم محفوظ
بلدية قادرية	ثانوية مسیل محمد
بلدية الأخضرية	McKenzie الرائد سی لخضر
بلدية بودربالة	ثانوية زیدان المخفي
بلدية عمر	ثانوية عليوات مسعود
بلدية البويرة	ثانوية هواري بومدين
بلدية البويرة	ثانوية كريم بلقاسم

¹ - سمیر محمد حسن، دراسات مناهج البحث العلمي وبحوث الإعلام، عالم الكتاب، الدار اللبنانيّة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1990، ص 293.

3.1.1: التحديد البشري: قمنا بتوزيع 65 استبانة على أساتذة اللغة والأدب العربي عبر 12 ثانوية واسترجعنا 50 استبانة فقط. وأخذناهم كعينة لدراستنا التحليلية هذا من جهة، ومن جهة أخرى قمنا بتوزيع 200 استبانة على التلاميذ، حيث لم نعتمد في توزيعها على جميع المؤسسات المذكورة أعلاه، بل اكتفينا فقط بأربع ثانويات كعينة للدراسة والبحث، وأخذنا من مجموع التلاميذ عينة أخرى إعتمادناها في مدونتنا وتمثلت في 20 تلميذ طرحت عليهم أسئلة شفهية، وكانت في مناطق مختلفة، وهذا يعني أن العينة المدروسة تمثلت في 65 أستاذًا و 200 تلميذًا.

2.1: أساليب البحث الميداني:

من أجل الحصول على معطيات تخدم البحث قمنا بالاعتماد على أساليب البحث الميداني التالية: الاستبانة، المقابلة، المدونة، الملاحظة.

1.2.1: الاستبانة: تعتبر الاستبانة أهم أدوات جمع المعلومات والبيانات وأكثرها استخداماً في البحث النفسي والتربوية والاجتماعية والاستبانة هي صيغة محددة من الفقرات والأسئلة تهدف إلى جمع البيانات من أفراد الدراسة، حيث يطلب منهم الإجابة عنها بكل حرية¹ وهي تقدم للمستجيبين من أجل تسجيل إجاباتهم على ورقة الأسئلة الواردة وإعادتها للباحث والاستبانة ثلاثة أنواع وهي: الاستبانة المفتوحة ويتميز هذا النوع بالأسئلة المفتوحة والتي يعبر فيها عن رأيه. بالإضافة إلى الاستبانة المقيدة وتتكون من أسئلة محددة بعدد الخيارات مثل "نعم" أو "لا" ونجد أيضا الاستبانة المزدوجة والتي تجمع بين المقيد والمفتوح.

وفي مجالنا الميداني اخترنا الاستبانة المزدوجة والتي تعني في هذه الحالة توجيه أسئلة المستجيبين إما مغلقة تتطلب اختيار الإجابة المناسبة أو أسئلة مفتوحة لهم الحرية في الإجابة، وقد قمنا بتوزيع وجمع الاستبيانتين في الفترة ما بين 28 مارس إلى 12 أبريل 2019 على الثانويات التالية:

1-1-1-1: الثانويات التي اعتمدناها في توزيع الاستبانة الخاصة بالتلاميذ:

- ثانوية فلاح محمد بدائرة الأخضرية لولاية البويرة، وزعنا فيها 50 استماراة واسترجعنا منها 40 استماراة.
- ثانوية عبد الرحمن ميرة لولاية البويرة، وزعنا فيها 50 استماراة واسترجعنا منها 35 استماراة.
- ثانوية زيدان المخفي بلدية بودريالة لولاية البويرة وزعن فيها 50 استماراة واسترجعنا 42 استماراة.

¹ سهيل رزق دباب، مناهج البحث العلمي، غزة، فلسطين، مارس 2003، دط، ص52.

- ثانوية مسيل محمد ببلدية قادرية ولاية البويرة وزعنا فيها 50 استماراة واسترجعنا 33 استماراة.
ومنه فقد قمنا بتوزيع 200 استماراة وجمعنا منها 150 ويرجع هذا إلى عدة أسباب منها تخوف بعض التلاميذ من الإجابة أو لعدم استيعابهم للسؤال.

1-2-1-2: الثنويات التي اعتمدناها في توزيع الاستبانة الخاصة بالأساتذة:

أخذنا كعينة لدراستنا 12 ثانوية، وقمنا بتوزيع 65 استبانة على أساتذة اللغة العربية وآدابها حيث قمنا باسترجاع 50 استبانة فقط، وهذا راجع لغياب بعض الأساتذة، ومن الثنويات التي اعتمدناها كعينة ذكر البعض منها:

-ثانوية بعزيز محمد بدائرة الخضرية ولاية البويرة، وزعنا فيها 6 استبانات حسب أسانتتها واسترجعنا 5 استبانات فقط.

- ثانوية مقدم محفوظ ببلدية القادرية لولاية البويرة، وزعننا فيها 5 استبانات واسترجعناها كلها.

- ثانوية عبد الرحمن ميرة لولاية البويرة وزعننا فيها 6 استبانات واسترجعنا منها 5 استبانات فقط.

- ثانوية زيدان المخفي بلدية بودريالة لولاية البويرة، وزعننا فيها 6 استبانات واسترجعنا 4 استبانات.

وهكذا كان الحال في باقي الثنويات، فيها ما استرجعناه مستوفيا للعدد الذي وزعناه وفيها ما كان ناقصا.

اما عن طريقة تحليل الاستبانة فاعتمدنا في هذه الدراسة على أدوات إحصائية من أجل تحليل البيانات التي تم الحصول عليها من خلال الاستبانة وهي: النسبة المئوية، قانون النسب المئوية هو

العدد × النسبة المئوية

المجموع

حيث ن: تمثل النسبة المئوية

نك: تكرار المجموع

ج.نك: العدد الكلي للتكرارات.

وقمنا بترجمة النسب المئوية المتحصل عليها على رسومات تمثلت في:

- دوائر نسبية باتباع العملية الآتية:

360×التكرار

المجموع

2.2.1: المقابلة: وهي عبارة عن معلومات وأجوبة شفوية يقدمها المستوجب من خلال لقاء يتم بينه وبين الباحث وهذا ما قمنا به مع تلميذ السنة الثانية ثانوي "الشعب العلمية" وذلك من خلال زيارتنا للثانويات وحضورنا لمحاضر دراسية، بتاريخ الثامن والعشرين من شهر مارس 2019، حيث حضرنا عدة محاضر وطرحنا على التلميذ بعض الأسئلة التي كان هدفها معرفة مدى اكتسابهم لغة العربية الفصحى واللغات التي يتواصلون بها مع بعضهم البعض مع الكشف عن مدى تأثير التعدد اللغوي على التحصيل اللغوي للتلاميذ.

3.2.1: المدونة: شملت مدونة دراستنا على مجموعة من الأسئلة لـتلاميذ السنة الثانية ثانوي "الشعب العلمية" والتي تحصلنا على أجوبتها شفويًا، بعد اتصالنا المباشر بالتلميذ وذلك من خلال حضورنا بعض محاضر اللغة العربية وأدابها في الثانويات المختارة، حيث اعتمدنا فيها على عملية التسجيل الصوتي، وتمحورت الأسئلة المطروحة فيما يلي: (ما هو تخصصك، هل اخترت توجيهك بنفسك، ما هي مهنة الأب، ما هي مهنة الأم، ما هي هواياتك، ما هي اللغة التي تفضلها) إلى جانب بعض الملاحظات التي سجلناها من خلال حضورنا لمحاضر التعليمية، ولقد تمحورت دراسة المدونة التي قمنا بها على خطابات شفهية محضة لـتلاميذ السنة الثانية ثانوي، لأنّ هناك اختلاف واضح في استعمال اللغة بين الخطاب الشفهي والمكتوب، فالخطاب المكتوب يتقييد فيه التلميذ قدر المستطاع بضوابط وقواعد اللغة عكس الشفهي الذي يجد فيه المتكلم حرية تامة في إيصال رسالته فيتحدث تارة بالفصحي وأخرى بالعامية وأحياناً باللغة الأجنبية أو القبائلية... فمن هذا المنطلق سلطنا الضوء على الخطاب الشفهي في مدونتنا لأنّ فيه تتجلى الظواهر اللغوية بصفة أكثر.

4.2.1: الملاحظة: "تعد من الأدوات البحثية التي يمكن استخدامها للحصول على بيانات تتعلق ببعض الحوادث والواقع"¹ وذلك من خلال استخدام الحواس وتوجيهها من أجل ملاحظتنا لظاهرة معينة ومراقبة السلوك اللغوي للتلاميذ داخل القسم، وذلك من خلال تحدثهم مع بعضهم البعض، ومشاركتهم في الدرس

¹ - سهيل رزق دياب، مناهج البحث العلمي، ص50.

إلى جانب لغتهم المستعملة داخل القسم فاخترنا حصص اللغة العربية كمدونة لدعم فرضيات بحثنا وتفسيرها.

2- الدراسة الإحصائية التحليلية لاستبيانين:

1.2 عرض وتحليل نتائج الاستبانة الخاصة بالתלמיד:

السؤال الأول: ما هو مستوى في اللغة العربية؟

الهدف من السؤال: يهدف هذا السؤال إلى معرفة مستوى كل تلميذ في مادة اللغة العربية.

النسبة	النكر	الإجابة
%43.3	65	جيد
%33.3	50	حسن
%23.3	35	متوسط
%100	150	المجموع

الجدول (1) مستوى التلميذ في اللغة العربية.

نرى من خلال الجدول، بأن هناك عينة من التلاميذ يملكون مستوى جيداً في اللغة العربية وهم بنسبة 43.3% ويعتبرون من المتفوقين في القسم، أما التلاميذ الذين نجد مستواهم في اللغة العربية حسن فقدروا بـ 26.6% وهم يرتبون في ثانية مرتبة بعد النجاء، وتأتي في الأخير فئة التلاميذ الذين لديهم مستوى متوسط وقدرت نسبتهم بـ 23% ويعود سبب ارتفاع نسبة التلاميذ أصحاب المستوى الجيد إلى تمكّنهم من المادة واكتسابهم لها، أما أصحاب المستوى الحسن فنجد الخلل عندهم إما لضعف رصيدهم اللغوي في المادة أو لقلة اطلاعهم عليها بالإضافة إلى الفئة المتبقية فيعود سبب ضعفها إلى ضعف الرصيد اللغوي لديهم وهروبهم من تعلم المادة لاعتقادهم أنها لغة قديمة وليس لها تطور، لذا وجب على الأستاذ التركيز على نقاط الضعف لدى التلاميذ أصحاب المستوى المتوسط من أجل تنمية قدراتهم اللغوية وذلك بدعهم عن طريق أنشطة وتمارين في المادة.

السؤال الثاني: ما هي اللغة التي يستعملها داخل القسم؟

الهدف من السؤال: يهدف السؤال إلى معرفة اللغة المستعملة لدى التلميذ داخل القسم.

الإجابة	المجموع	النسبة %	النكرار
العربية الفصحى	25	%16.6	
العربية الدارجة	55	%36.6	
الفرنسية	45	%30	
القبائلية	15	%10	
لغات أخرى	10	%6.6	
المجموع		%100	150

الجدول (2) اللغة التي يستعملها التلاميذ داخل القسم.

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 16.6% من التلاميذ يستعملون اللغة العربية داخل القسم وهي نسبة ضعيفة، أما نسبة 36.6% من التلاميذ فيستعملون الدارجة، وهناك فئة أخرى لغتهم المتدالة في القسم هي الفرنسية وقدرت بـ10%， أما نسبة 30% من التلاميذ فكانت لغتهم المستعملة في القسم هي القبائلية، ونجد هذه بكثرة في المناطق الناطقة بالقبائلية ومن هذا يتبقى لنا نسبة 6.6% من التلاميذ يستعملون لغات أخرى والسبب في ارتفاع نسبة المتحدثين بالعربية الدارجة كونها لغة الحياة اليومية وعامة الناس، ويعود انخفاض نسبة المتحدثين بالعربية الفصحى إلى ضعف رصيدهم اللغوي وعدم استعمالها بشكل صحيح هذا ما جعل منهم أشخاص ثانوي اللغة بسبب دخول عدة لهجات طغت على الفصحى وأضفت من مكانتها، ثم نجد المتحدثين بالقبائلية والفرنسية فيعود السبب في استعمالهم لها ربما لاحتكاكم بفئة القبائل أو لتأثيرهم باللغة الفرنسية ما ينتج عنه تداخل لغوي في حديثهم مما جعل منهم متعددي اللغات.

السؤال الثالث: هل تتقن أكثر من لغة؟

هدف من السؤال: يهدف هذا السؤال إلى معرفة اللغة التي يتقنها التلاميذ وما هي هذه اللغات.

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	95	%63.3
لا	55	%36.5
المجموع	150	%100

الجدول (3) عدد اللغات التي يتقنها التلاميذ.

نرى من خلال الجدول، أن نسبة 63% من التلاميذ يتقنون أكثر من لغة، أما نسبة 36.5% فهم لا يتقنون إلا لغة واحدة في أغلب الأحيان تكون الدارجة، ويعود سبب ارتفاع نسبة المتقنين لأكثر من لغة إلى أمور عدة منها الاحتكاك البشري الذي يحدث بطبيعة الحال احتكاك لغوي فيأخذ هذا من لغة ذاك وتتركب لغة ثالثة بينهما، ولاعتبارهم بأن كل اللغات غير اللغة العربية هي لغات تطور إذ أن انخفاض نسبة المتقنين لأكثر من لغة يعود لتمسكهم باللغة الأم، ورغبتهم في أن يبقوا أحادي اللenguage، وبأن لغتهم هي الأصل ولغة الأجداد.

السؤال الرابع: ما هي اللغة التي تود تعلمها؟

الهدف من السؤال: يهدف هذا السؤال إلى معرفة اللغة التي يود التلميذ تعلمها.

الإجابة	التكرار	النسبة
العربية الفصحى	35	%23
الفرنسية	43	%28
لغات أخرى	72	%48
المجموع	150	%100

الجدول (4) اللغة المراد تعلمها.

من خلال الجدول نلاحظ أن عدد الراغبين في تعلم اللغات غير العربية والفرنسية قدر بـنسبة 48% وهي أكبر نسبة، والعربية الفصحى بـ23%， إلى جانب الفرنسية التي قاربها بنسبة 28%， ويعود سبب ارتفاع نسبة الراغبين في تعلم لغات أخرى غير اللغة العربية الفصحى الفرنسية على عوامل عديدة منها العولمة واكتساب لغات جديدة والانفتاح على العالم، والسبب في تراجع وانخفاض نسبة الراغبين في تعلم العربية الفصحى إلى ضعف التحصيل اللغوي لديهم وعدم قدرتهم وتمكنهم منها لاعتقادهم بصعوبة قواعدها وقد يعود إلى فشل مناهج تعليمها.

السؤال الخامس: هل يمكنك الالتزام باستخدام اللغة العربية أثناء حديثك اليومي؟

الهدف من السؤال: معرفة مدى التزام التلاميذ باستخدام اللغة العربية في حديثهم اليومي.

الإجابة	النسبة	التكرار
نعم	%16.6	25
لا	%46.6	70
بعض الأحيان	%36.6	55
المجموع	%100	150

(5) الالتزام باستخدام اللغة العربية.

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلب المتعلمين لا يستطيعون التقيد باستعمال اللغة العربية الفصحى في حديثهم اليومي فقدر نسبتهم بـ46.6% وهي أعلى نسبة، تليها من يستعملون العربية الفصحى أحياناً بنسبة 36.6%， وفي المرتبة الأخيرة ندرج من لا يستطيعون استخدامها أبداً بنسبة 16.6% ويعود سبب عدم قدرتهم على استخدام اللغة العربية الفصحى في الحديث اليومي إلى ضعف الملة اللغوية ونقص الرصيد اللغوي، وقلة اكتسابهم وتمكنهم من الفصحى بقواعدها، وإلى طبيعة المجتمع التي فرضت لغات متعددة ما أنتج عندهم تداخل في لغتهم، فقدان التحصيل اللغوي مع أن اللغة العربية الفصحى هي بالنسبة لهم لغة القرآن، ولكن لعدم استعمالها وتطبيقاتها في أرض الواقع جعل استعمالها في الحديث اليومي مستحيلاً.

السؤال السادس: ما هي اللغة التي تستعملها مع زملائك داخل القسم؟

الهدف من السؤال: يهدف هذا السؤال إلى معرفة اللغة التي يستعملها التلميذ في حديثه مع زملائه.

الإجابة	النسبة	النكرار
العربية الفصحي	%13.3	%20
الفرنسية	%10	%15
القبائلية	%36	%55
خليط	%40	%60
المجموع	%100	%150

الجدول (6) اللغة المستعملة في الحديث.

إنّ ما نلاحظه من خلال الجدول أنه ما يقارب 13% و10% من فئة التلاميذ يستعملون اللغة الفرنسية والعربية الفصحي في حديثهم مع زملائهم داخل القسم، أما بالنسبة للتلاميذ الذين يستعملون اللغة القبائلية فكانت نسبتهم منخفضة وقدرت بـ36% مقارنة بنسبة التلاميذ الذين يستعملون خليطاً من اللغات وقدروا بـ40% والتي كانت أعلى نسبة ويعود سبب ارتفاع نسبة المستعملين لخلط من اللغات في الحديث داخل القسم إلى التأثر بالمحيط الخارجي مثل الشارع والمنزل والذي يجعل منهم متعددي اللغات أو مزدوجي اللغة وهذا ما ينتج عنه تداخل لغوي، أما انخفاض نسبة الفئة المستعملة للعربية الفصحي والفرنسية فهذا راجع إلى ضعف التلاميذ في اكتسابهم لهذه اللغات وقلة استخدام العربية الفصحي يعود في أغلب الأحيان إلى ضعف الرصد اللغوي والخجل من التحدث بها، أما بالنسبة للفرنسيّة فيعود لعدم اكتسابهم لها بمهارة ما يجعلهم عاجزين على إتقانها.

السؤال السابع: أي اللغات تقضي أن تكون لغة المؤسسة المتعامل بها؟

الهدف من السؤال: الهدف من السؤال معرفة اللغة المفضلة للتعامل بها في المؤسسة.

الإجابة	النسبة	التكرار
العربية الفصحي	%44	65
الفرنسية	%13.3	20
الدارجة	%30	45
القبائلية	%13.3	20
المجموع	%100	150

الجدول (7) اللغة المفضلة لتكون لغة المؤسسة.

نستنتج من خلال الجدول أنّ ما يقارب 13% من فئة التلاميذ تقضي أن تكون لغة المؤسسة هي الفرنسية أو القبائلية، أما نسبة 30% ففضلت أن تتعامل بالدارجة، بالإضافة إلى الفئة الراغبة في اللغة العربية الفصحي فقدرها 44% ويعود سبب انخفاض الراغبين في التعامل بالفرنسية والقبائلية إلى عدم استعمالهما في المؤسسة التربوية وسبب ارتفاع الراغبين في التعامل باللغة العربية لاعتبارها لغة الدين واللغة التي نزل بها القرآن، ومن أجل رغبة هذه الفئة في توحيد لغة المؤسسة ونعميم الفصحي على أنها اللغة الرسمية، ونجد الراغبين في الدارجة كلغة للمؤسسة بنسبة كبيرة لأنهم يرونها سهلة التحدث وبحكم أنهم تعودوا عليها، وهي اللغة الأم بالنسبة لهم ولغة الحياة اليومية وهم متمنكين منها.

تقييم نتائج تحليل الاستبانة الموجهة للتلاميذ:

من خلال تحليل استبانة التلاميذ توصلنا إلى أن معظم التلاميذ يحبون التحدث باللغة العربية الفصحي، ويجدون متعة في التحدث بها، ولكن هناك عوائق تحول دون تحقيق هذه الرغبة ومن تلك العائق شعور التلميذ بالخجل أثناء حديثه باللغة الفصحي، وتعرضه للسخرية من غيره، إذا تحدث باللغة العربية خاصة خارج المحيط المدرسي، ونجد بأن ظاهرة التعدد اللغوي قد استفحلت في الوسط التربوي وأصبح التلميذ يستعمل خليطاً من اللغات وميئه الكبير إلى الدارجة والسبب في هذا تعوده عليها باعتبارها لغة الحياة اليومية التي ألفها منذ الصغر، بالإضافة إلى ميئه لتعلم لغات عديدة غير لغته الأم، خاصة اللغات الأجنبية التي يعتبرها لغات العصر، وكونها تمكّنه من التطلع على ثقافات أخرى وذلك في ظل ما يشهده العالم من افتتاح وتطور وتعايش سلمي.

2.2: عرض وتحليل نتائج الاستبانة الخاصة بالأساتذة:

السؤال الأول: هل تدرك مفهوم التعدد اللغوي؟

الهدف من السؤال: يهدف هذا السؤال إلى معرفة مدى إدراك مفهوم التعدد اللغوي عند الأساتذة.

الإجابة	النسبة	النكرار
نعم	%100	50
لا	%0	0
المجموع	%100	50

الجدول (1) مدى إدراك الأساتذة لمفهوم التعدد اللغوي.

نلاحظ من خلال الجدول أن كل الإجابات كانت بـ"نعم" في حين نجد أنه ولا أستاذ أجاب بـ"لا"، وهذا يعني أن جل الأساتذة لديهم فكرة عن مفهوم التعدد اللغوي ما يظهر لنا مدى استفحال هذه الظاهرة في المدرسة الجزائرية، ونقشها في أوساط المعلمين وال المتعلمين، بحيث أصبحت ظاهرة معروفة ومنتشرة بصورة كبيرة وواقع حتمي لا نقاش فيه.

السؤال الثاني: ما هي اللغة التي يستعملها داخل القسم؟

الهدف من السؤال: يهدف هذا السؤال إلى معرفة اللغة التي يستعملها الأستاذ داخل القسم.

الإجابة	النكرار	النسبة
العربية الفصحى	10	%20
القبائلية	2	%4
العربية الدارجة	2	%4
خليط	36	%72
لغات أخرى	0	%0
المجموع	50	%100

الجدول (2) اللغة التي يستعملها الأستاذ داخل القسم.

نجد أن مجمل الأساتذة يستعملون "خليطاً من اللغات" داخل القسم، وذلك بنسبة 72%， ثم تأتي بعدها العربية الفصحى باعتبارها لغة المادة، ثم باقي النسب لباقي اللغات (العربية، الدارجة، والقبائلية)، في حين نجد أنه ليس هناك لغات أخرى يستعملها الأستاذ داخل القسم، ويرجع استعمال الأساتذة لخليط

من اللغات إلى خلق فرص متساوية عند التلاميذ لفهم الدرس وتبسيطه، وتسهيل عملية التواصل من خلال مراعاة خصوصيات وتركيبة المجتمع الجزائري ومناطقه، مع العلم أن القوانين الرسمية تلزم الأستاذ على "بسط المصطلحات والتحدث بلغة سلية وفصيحة ومناسبة لمستوى التلميذ مع عدم استعمال العامية¹"، ونجد أن هناك تناقض في استعمال العربية الفصحى ذلك لاعتبارها لغة التخصص ولغة المادة إلا أن استعمالها ضعيف.

السؤال الثالث: ما هي اللغة التي يفضلها التلاميذ لشرح الدرس؟

الهدف من السؤال: يهدف السؤال إلى معرفة اللغة التي يفضلها التلاميذ لشرح الدرس.

الإجابة	النكرار	النسبة
العربية الفصحى	4	%8
العربية الدارجة	6	%12
القبائلية	0	%0
خليط	40	%80
لغات أخرى	0	%0
المجموع	50	%100

الجدول (3) اللغة التي يفضلها التلاميذ لشرح الدرس:

يتبيّن لنا من خلال الجدول أن اللغة التي يفضلها التلاميذ لشرح الدرس هي "خليط من اللغات" كون أن التلميذ لا يريد أن يقيّد نفسه بلغة واحدة، وباعتبار اعتياده على هذا النوع من الاستعمال في حياته اليومية هذا من جهة، ومن جهة أخرى بسبب عدم تمكنهم من اللغة بحيث أنهم لا يملكون رصيداً لغوياً كافياً ما يجعلهم ينوعون في اللغات، في حين نجد أن هناك من يفضل العربية الدارجة بدرجة ثانية على عكس اللغة العربية الفصحى التي كانت نسبتها ضئيلة جداً، حيث الكثير من التلاميذ ينفرون منها

¹- عبد القادر ميسوم، الدليل التربوي لأستاذ التعليم الثانوي، (إرشادات تربوية ومهنية من أجل تحكم الأستاذ في الأسس الاحترافية وترقية أدائه التربوي لتحقيق جودة التعليم)، مديرية التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، 2014، ص18.

رغم أنها لغة المادة وذلك لعدم تمكّنهم منها من جهة، ومن جهة أخرى كونهم يشعرون أنها تقيدهم ولا يجدون فيها راحتهم.

السؤال الرابع: ما هي اللغة التي تتحدث بها مع تلاميذك خارج قاعة التدريس؟

الهدف من السؤال: يهدف هذا السؤال إلى معرفة اللغة التي يتحدث بها الأستاذ مع تلاميذه خارج قاعة التدريس.

الإجابة	النسبة	التكرار
العربية الفصحى	%16	8
العربية الدارجة	%20	10
القبائلية	%6	3
خليط	%58	29
لغات أخرى	0%	0
المجموع	100%	50

الجدول (4) اللغة التي يتحدث بها الأساتذة مع التلاميذ خارج قاعة التدريس.

يتضح لنا من خلال الجدول أن أكثر لغة يتحدث بها الأستاذ مع تلاميذه خارج قاعة التدريس هي "خليط من اللغات"، ثم تليها العربية الدارجة ثم العربية الفصحى، في حين نجد أن نسبة استعمال القبائلية ضئيلة بحيث لا تستعمل إلا في المدارس التي لها احتكاك مع القبائل، ويرجع سبب استعمال الأستاذ لخليط من اللغات إلى كسر الحاجز بينه وبين التلميذ ولتسهيل التعامل معه بعيداً عن الصراامة والرسمية وباعتبار أن لكل مقام مقال، أما العربية الدارجة فقد أخذت المرتبة الثانية، وذلك باعتبار أن الأستاذ غير ملزم باستعمال الفصحى فيقوم باستعمال الدارجة بدلها باعتبارها لغة التواصل اليومي والأكثر استعمالاً ومقرية لذهن التلميذ، في حين نجد أن استعمال العربية الفصحى هو استعمال معتبر، وذلك لتفضيلها من قبل بعض الأساتذة، حيث يفضلون أن يكونوا رسميين في تعاملاتهم مع التلاميذ داخل وخارج القسم ولتعويدهم على الحديث بالفصحى وتمكينهم منها.

السؤال الخامس: هل تتقن أكثر من لغة؟

الهدف من السؤال: يهدف هذا السؤال إلى معرفة فيما إذا كان الأستاذ يتقن أكثر من لغة.

الإجابة	المجموع	النسبة	التكرار
نعم	50	%100	
لا	7	%14	
	43	%86	

الجدول (5) الأساتذة الذين يتتقنون أكثر من لغة

من خلال الجدول يتضح لنا أن معظم الأساتذة يتقنون أكثر من لغة، حيث بلغت نسبتهم 86%， وهذا ما يجعلهم يستعملون أكثر من لغة في تعاملاتهم مع التلاميذ حتى وإن كان دون قصد، وذلك يعود لتعودهم عليها بالإضافة إلى خبرتهم في التعليم وتكوينهم من أجل تطوير مستواهم العلمي، غير أن هناك بعض الأساتذة من أشاروا إلى أن إتقانهم ليس اتقاناً جيداً، بل مجرد استعمال بسيط لبعض المصطلحات والجمل البسيطة فقط.

السؤال السادس: هل يمكنك الالتزام باستخدام اللغة العربية فقط أثناء حديثك اليومي؟

الهدف من الدراسة: يهدف هذا السؤال إلى معرفة مدى التزام الأستاذة باستخدامهم للغة العربية.

الإجابة	المجموع	النسبة	النكرار
نعم	50	%100	
لا	38	%76	
في بعض الأحيان	9	%18	
	3	%6	

الجدول (6) مدى التزام الأساتذة باستخدام اللغة العربية:

يظهر من خلال الجدول أن أغلب الأساتذة لا يلتزمون باستخدامهم اللغة العربية في حديثهم اليومي وقد بلغت نسبتهم 76% ويعود سبب ارتفاع هذه النسبة إلى طبيعة تركيبة المجتمع الجزائري باختلاف لغاته ولهجاته، في حين نجد أن نسبة الالتزام باستخدام اللغة العربية في بعض الأحيان فدرت

بـ18% وذلك لاعتبارات عدّة منها: الاعتزاز باللغة العربية وتعودهم عليها باعتبارها لغة المادة حيث أصبحت سارية على السنّتهم.

السؤال السابع: أي اللغات تفضل أن تكون لغة المؤسسة المتعامل بها في التعليم؟

الهدف من السؤال: معرفة اللغة التي يفضلها الأستاذ لتكون لغة المؤسسة.

الإجابة	النسبة	النكرار
العربية الفصحي	%66	33
الفرنسية	%2	1
القبائلية	%6	3
خليط من اللغات	%26	13
المجموع	100%	50

الجدول (7) اللغة التي يفضلها الأساتذة لتكون لغة المؤسسة المتعامل بها في التعليم

من خلال إجابة العدّيد من الأساتذة، لاحظنا أنّهم يفضلون اللغة العربية الفصحي كلغة للمؤسسة، وذلك باعتبارها اللغة الرسمية الأولى للبلاد ولغة المادة ولغة ديننا ومجتمعنا فهي من أهم مقومات مجتمعنا وباعتبارها كذلك أنها لغة منظمة لها قواعدها الخاصة، ونجد أن بعض الإجابات تمحورت حول تفضيل بعض الأساتذة لخليط من اللغات، وذلك بحسبهم أنها تلائم جميع تركيبات المجتمع الجزائري لكون هدفهم تبسيط وإيصال المعلومات للمتعلم حيث لا حرج لهم في اعتمادها كلغة للمؤسسة لكونها تناسب طبيعة المجتمع الجزائري، وبنسبة أقل نجد أن هناك من الأساتذة من فضلوا اللغة القبائلية على أن تكون لغة المؤسسة وذلك لاعتبارهم أنها لغة رسمية في الدولة فلما لا يتم الاعتماد عليها خاصة وأنها لغة أجدادنا والتي تعتبر عنصراً من هويتنا

السؤال الثامن: ما رأيك في استعمال اللغة العربية عند التلاميذ؟

الهدف من السؤال: معرفة آراء الأساتذة في استعمال اللغة العربية عند التلاميذ.

الإجابة	النسبة	التكرار
جيد	%0	0
حسن	%12	6
متوسط	%88	44
المجموع	%100	50

الجدول (8) آراء الأساتذة في استعمال اللغة العربية عند التلاميذ.

من خلال ما قدمه الأساتذة من إجابات حول درجات استعمال اللغة العربية عند التلاميذ، لاحظنا أن استعمالهم للغة العربية الفصحي كان بدرجة متوسط حيث بلغت النسبة 88%， في حين هناك من الأساتذة أجابوا بـ"حسن" وبلغت نسبتهم 12%， في حين لم تحصل إجابة "جيد" على أي نسبة، وهذا يدل على أن التلاميذ لا يتتقنون اللغة العربية إتقاناً جيداً، وهذا يدل على أن تحصيلهم اللغوي ضعيف وذلك لعدم دوامهم على استعمالها ونفورهم عنها وعدم إتقانهم لقواعدها واعتبارها لغة صعبة ومعقدة هذا من جهة ومن جهة أخرى تفضيلهم للغات أخرى عليها كالفرنسية والعربية الدارجة.

السؤال التاسع: عند حديث التلاميذ باللغة العربية الفصحي يستعمل لغات أخرى هي:

الإجابة	النسبة	النكرار
الفرنسية	%30	15
القبائلية	%12	6
العامية	%58	29
المجموع	%100	50

الجدول (9) اللغات التي يستعملها التلاميذ عند حديثهم باللغة العربية الفصحي:

تفاوتت النسب بين اللغات التي يستعملها التلاميذ عند حديثهم باللغة العربية الفصحي فوجد "العامية" أكبر نسبة بين اللغات حيث يميل معظم التلاميذ لاستعمالها إلى جانب اللغة العربية الفصحي وذلك

لاعتبارها لغة الحياة اليومية وتعودهم عليها ولكونها سهلة وبسيطة، أما النسبة الثانية فتمثلت في "الفرنسية" إلا أن هذه الأخيرة اقتصرت على عبارات ومفردات بسيطة فقط حين يعتبرون أنها لغة تطور ورقي ولتأثيرهم بالغرب ولما خلفه الاستعمار الفرنسي في مجتمعنا.

السؤال العاشر: ما رأيك في ظاهرة التعدد اللغوي؟

الهدف من السؤال: معرفة آراء الأساتذة في ظاهرة التعدد اللغوي.

الإجابة	النسبة	النكرار
إيجابية	%30	15
سلبية	%70	35
المجموع	%100	50

الجدول (10) آراء الأساتذة في ظاهرة التعدد اللغوي:

شمل الجدول آراء الأساتذة في ظاهرة التعدد اللغوي، حيث تفاوتت إجاباتهم فمنهم من يرى أنها ظاهرة سلبية بدون منازع، ومنهم من يرى بأنها ظاهرة إيجابية، والأساتذة الذين يرونها أنها ظاهرة سلبية أكثر من الأساتذة الذين يرونها أنها ظاهرة إيجابية، ذلك أن هذه الظاهرة أحالت إلى ضعف التحصيل اللغوي عند التلاميذ وأفقدت اللغة العربية الفصحى مكانتها حيث أنها أصبحت لغة مهمشة ومنبوذة من قبل التلاميذ، أما رأي الأساتذة في كونها ظاهرة إيجابية هي تسهيل عليهم التأقلم مع مختلف التلاميذ من مختلف المناطق، حيث تتيح لهم هذه الظاهرة تسهيل عملية التواصل وإيصال المعلومات.

تقييم نتائج الاستبانة الموجهة إلى الأساتذة:

من خلال تحليلنا لاستبانة الأساتذة توصلنا إلى استخلاص جملة من النتائج وهي كالتالي:
 أن العنصر النسوي هو الأكثر إقبالاً على هذا النوع من مجالات العمل، لكونه الأنسب لهن، وبالمقابل نلاحظ عزوف الذكور عنه، أما من ناحية الخبرة، فنجد أن معظم الأساتذة يملكون خبرة أكثر من 10 سنوات، هذا ما يجعلهم أساتذة أكفاء بحيث لا خوف على أبنائنا لأنهم بين أيدي آمنة، حيث تلعب الخبرة دوراً كبيراً في نجاح العملية التعليمية وفي حسن تسيير القطاع، ذلك لتمكنه ولدرايته بطبيعة المادة وكيفية التعامل مع التلاميذ هذا من جهة، ومن جهة أخرى نلاحظ أن أغلب الأساتذة متخرجين من

المدارس العليا حيث أن تخصصهم في هذا المجال جعل منهم أستاذة أكفاء في تكوين متعلمين متمكنين من هذه المادة.

وبخصوص لنتائج تحليل للاستبانة قمنا باستخلاص مجموعة من الملاحظات والتي كانت كالتالي:

معظم الأستاذة لديهم فكرة عن ظاهرة التعدد اللغوي باعتبارها ظاهرة متقدمة بين أواسط المتعلمين، حيث أصبح الأستاذة يستعملون خليطاً من اللغات داخل القسم وفي تعاملهم مع التلاميذ، وكذلك الحال خارج قاعات التدريس وهذا يعود إلى إتقان نسبة كبيرة من الأستاذة أكثر من لغة بالإضافة إلى عدم التزامهم استخدام اللغة العربية أثناء حديثهم اليومي.

3- الدراسة الإحصائية التحليلية للمدونة:

1.3: إحصاء وتحليل المدونة:

قمنا في هذه العملية بمقابلة مع التلاميذ تمثلت في طرح أسئلة شفوية وأخذ أجوبتها عن طريق التسجيلات الصوتية، وهذه الطريقة خصت بعض العينات من أقسام السنة الثانية ثانوي، وتمثلت هذه الأسئلة المطروحة مع بعض من أجوبتها فيما يلي:

السؤال الأول: ما هو تخصصك؟

لقد كانت الأجوبة عن هذا السؤال متعددة ومختلفة، فقمنا بأخذ نماذج منها وكانت كالتالي:

- تخصص نتاعي تقني رياضي.
- تخصص نتاعي علوم تجريبية.
- تخصص نتاعي *Mathématique*
- تخصصي هو *Science*
- نقرأ هندسة مدنية
- رأني دائرة تخصص تسيير واقتصاد
- تخصصي *génie Mécanique*
- رأني دائرة *Gestion*
- رأني نقرأ *Science*

السؤال الثاني: هل اخترت توجيهك بنفسك؟

الأجوبة:

- إيه *Alors* مراوحش نندم.
- *Oui bien seur*
- هوماداوني.
- نعم.
- أكيد *par ce que* نميل ليه.

- أنا أختاره بنفسى *mais* ندمت.
- لا لا داونى على حساب المعدل *donc* ماشى أنا لي خيرت.
- لا لا ماما خيرتهولي.
- اخترته بمشاورة مع أهلى.
- نصحوني فدار.
- أنا *Oui* خيرتو.

السؤال الثالث: ما هي مهنة الأب؟

- يخدم بوليسى.
- مهنته مدير.
- معلم.
- ما يخدمش.
- يخدم أوفيسى.
- يقرى.
- عاطل عن العمل.
- *Retraité*
- دركى.
- يخدم كومارس.
- أستاذ فى *lycée*.
- عساس.
- *Pompier*
- عندو *Pharmacie*
- يخدم فالإدارة.

السؤال الرابع: ما هي مهنة الأم

- ماكثة في البيت.

- معلمة.
- طيبة.
- شادة الدار.
- تقرى.
- خياطة.
- .Sage femme - حفافة.
- مديرة.
- فرميلية.
- ما خلاش بابا تخدم.
- مراقبة.
- .Femme de ménage -

السؤال الخامس: ما هي هوايتك؟

وكانـت الأـجـوبـةـ مـتـمـثـلـةـ فـيـماـ يـليـ:

- هوايتيـ الشـعـرـ.
- نـكـتبـ الـخـواـطـرـ.
- المـاـكـلـةـ وـالـرـقـادـ.
- نـطـيـبـ.
- .sport - نـدـيرـ.
- نـقـرـيـ الـكتـوبـ.
- الـمـطالـعـةـ.
- رـيـاضـةـ.
- شـطـيـحـ.
- تحـواسـ.

- نقرأ الروايات.

- نقرج les matchs.

- ما عنديش هواية.

- نقرأ الشعر.

- سباحة.

- طبخ.

- فالفايسبوك Publier.

- Musculation.

السؤال السادس: ما هي اللغة التي تفضلها؟

الأجوبة: وهي فيما يلي:

- عربية.

- نفضل français.

- نحب anglais.

- أفضل اللغة العربية.

- ما نفضل حتى لغة.

- نحب الدارجة نتاعنا.

- نحب القبائلية.

- نحب التركية parce que متأثرة بيهم.

- نحب français خرمن العربية ولا تقدمه.

- نحب لغة بلادي l'Algérie.

- نحب قاع اللغات غير لغتنا لي منسيبورتيهاش.

- Vive لغة بلادنا.

- أفضل لغة ديننا.

- نحب français وشوية anglais.

2.3: إحصاء وتحليل كلمات المدونة:

بعد إحساننا الكلمات الواردة في أحوال التلاميذ الذين أخذناهم كعينة في المقابلة توصلنا على النسب المئوية التي سنوضحها في الجدول التالي:

الإجابة	التكرار	النسبة
الدرجة	93	%48.1
الفصحي	63	%32.6
الفرنسية	37	%19.1
المجموع	193	%100

الجدول (1) إحصاء كلمات المدونة:

من خلال مجموع الأسئلة التي قمنا بطرحها على فئة من التلاميذ، لا حظنا أن استعمالهم للغة العربية الفصحي كان بصفة ضئيلة بحيث بلغت نسبة التلاميذ المستعملين لها بـ 34% وهذا لأسباب متعددة أهمها عدم امتلاكهم رصيداً لغويًا يفي بالغرض لاستخدامها دائمًا، حيث يعتبرونها لغة مقيدة، فيجدون حرية في التحرر منها من خلال خروجهم عنها باستعمال العامية والفرنسية، أما بالنسبة لمستعملين الفرنسية فقد لاحظنا أن نسبتهم تقل عن نسبة مستعملين الفصحي بحيث بلغت نسبتهم 18.2% وذلك يعود لعدم تمكنتهم بالدرجة الأولى من هذه اللغة وثانياً حاجتهم إلى توظيف بعض الكلمات الفرنسية مثل كلمة *Donc* وغيرها لقصرها وسهولة توظيفها في جملة، ناهيك على أنهم يعتبرونها لغة تطور وحضارة، كما أنها لاحظنا أن استعمالهم العامية طغى على اللغتين السابقتين فبلغت نسبة مستعملينها 46.8% وهذا راجع لعدة عوامل أهمها أنها المستعملة بكثرة، وتأثير المجتمع بالصفة الأولى على مكتسبات التلميذ اللغوية، حيث أنها فرضت نفسها على حساب الفصحي وأصبحت اللغة الأولى استعمالاً في المجتمع الجزائري بصفة عامة والمدرسة الجزائرية بصفة خاصة، بالإضافة إلى ذلك نجد توظيف الأساتذة لها أثناء شرح الدرس والاستعانة بالعامية في اغلب الأحيان وهذا ما رسم النسبة الكبرى لها وأرجع الفضل إليها في الاستعمال والتوظيف.

4: تحليل نتائج الملاحظة:

من خلال الملاحظات التي أجريناها على تلاميذ السنة الثانية ثانوي "الشعب العلمية" والتي تمت في عدة مؤسسات، مرت دراستنا بمرحلتين:

مرحلة المشاهدة: (من خلال حضور الأنشطة).

قمنا بالجلوس مع التلاميذ في المقاعد الخلفية فلاحظنا أن المعلم قبل انطلاقه في الدرس يقوم بمناداة قائمة حضور التلاميذ والتي يقوم من خلالها تسجيل الحضور والغيابات، ثم يقوم بطرح الأسئلة حول الدرس السابق وذلك لاستحضاره ومراجعةه وربطه بالدرس المراد تقديمها، فيقوم التلاميذ بالمشاركة والإحابة عنها، وبعد هذه العملية يلحد المعلم إلى طريقة التمهيد للموضوع من خلال تقديم أمثلة من الواقع والتلميح بطرح الأسئلة على التلاميذ في بعض الأحيان وت تقديم الأحجية الصحيحة لتسهيل و مباشرة العملية الانطلاقية للدرس مع فتحه المجال للتلاميذ بالخوض فيه في جو من التفاعل والمشاركة، وقد كان المعلم بعد عنصر من عناصر الدرس يقوم بسؤال التلاميذ حول ما إذا كان هناك لبس أو عدم فهم لعنصر من العناصر، فيعيد الشرح إن لزم الأمر ويقوم بالتبسيط أكثر، ثم تأتي المرحلة الختامية والتي فيها يقوم المعلم ببعض التمارين لمعرفة مدى استيعاب التلاميذ للدرس.

وفي ختام الحصة قمنا بالتواصل مع التلاميذ وهي المرحلة الثانية في دراستنا، حيث تعاملنا معهم من خلال طرحنا لهم بعض الأسئلة الشفوية وقمنا بعملية التسجيل الصوتي لمختلف إجاباتهم، وانطلاقاً من هاتين المرحلتين لاحظنا السلوك اللغوي للتلاميذ وطريقة تجاوبهم في القسم واستعمالهم اللغة وقمنا بتسجيلها وهي كالتالي:

- استعمال مزيج من اللغات حيث معظم التلاميذ يستعملون عند مناداتهم الأساتذة لهم لتسجيل قائمة الحضور جملة من اللغات بين فصيح وعامي وأجنبي فكانت إجاباتهم كالتالي:
 - **العربية الفصحى:** حاضرة، نعم، غائب.
 - **العربية الدارجة:** هاني، راني، راني هنا، ماجاش.
 - **الفرنسية:** je suis là, oui.
- تداخل وتعاقب المفردات بين العربية الدارجة والفرنسية والفصحي أثناء مشاركتهم الدرس كقولهم:
- Mais الشاعر ما استعملش الضمير المتكلم، شكون عندهو Stylo زرق.

- أستاذ ما فهمناش هذا العنصر معيشتعاوهولنا.
- النص طويل بزاف.
- استعمال العامية بكثرة وتقسيمها بين أوساط التلاميذ كقولهم:
- عطيتهونا بالبارح ونسينا باش نحلوه.
- استعمال الأستاذ لبعض مفردات العربية الدارجة ك قوله:
- فهمتوا ولا لا؟
- كنت عطيتولكم لبارح.
- روحوا لصفحة 45.
- نقصوا الحس.
- ارتفاع نسبة التلاميذ المستخدمين لأكثر من لغة أكثر من الذين يعتمدون على لغة واحدة.
- عدم تمكن التلاميذ من التعبير بطلاقة باللغة العربية الفصحى حيث لاحظنا أنه يلقى بصعوبة في تكوين جمل أونص دون عراقيل كالتهجئة والتأتأة وذلك لضعف الرصيد اللغوي.

خاتمة

خاتمة:

تعد ظاهرة التعدد اللغوي حقيقة حتمية يعيشها المجتمع العربي بصفة عامة والمجتمع الجزائري بصفة خاصة، في ظل ما يشهده العالم من تطور تكنولوجي وعلومة، حيث فسحت لنفسها المجال بالانتشار في مختلف ميادين الحياة، خاصة ميدان التعليم بجميع مستوياته، فحاولنا في دراستنا الميدانية إبراز درجة التعدد اللغوي في الوسط التربوي التعليمي لدى التلاميذ والكشف عن مدى تأثيره على تحصيلهم اللغوي، وذلك من خلال العينة التي أخذناها من تلاميذ وأساتذة أقسام السنة الثانية من الطور الثانوي باعتبار أن التلميذ يقبل على تعلم العديد من اللغات في هذا المستوى التعليمي، حيث قمنا باستخلاص مجموعة من النتائج على أمل أن تكون قد وفينا هذه الدراسة حقها وهي كالتالي:

- التعدد اللغوي ظاهرة سلبية ذلك أن غالبية المتعلمين لا يتحكمون في أية لغة من اللغات، فالعربي لا يتقن العربية الفصحى، والمفرنس لا يتقن الفرنسية، ناهيك عن اختلاط اللغتين بالعربية الدارجة أو القبائلية ، بحيث لا تصبح لديه لغة ثانية وموحدة يتلقاها تماما.
- تأثر المتعلمين بمختلف اللغات الأخرى كالفرنسية واللهجات، حيث يلجؤون إلى اعتمادنا في حالة عجزهم عن توصيل أفكارهم إلى المعلم، ونفس الشيء بالنسبة للمعلم الذي يلجأ إلى توظيف لغات أخرى إلى جانب لغته التي يستعملها من أجل توضيح معلوماته للمتعلم بهدف إيصال الفكرة وتسهيل الدرس وهذا يعني أن التعدد هنا هو ظاهرة إيجابية.
- التعدد اللغوي يسبب صعوبة في تحديد المعاني وضبط المصطلحات ما يؤدي لعسر لغوي وضعف في تحصيله للمادة اللغوية، ذلك نتيجة لتدخل ألفاظ اللغات ومعانيها لأن كل كلمة بأي لغة كانت لها خصوصية معينة تميزها عن غيرها، فإذا ما انتقلت من لغة إلى أخرى فإنها تحدث تغيير في الدلالة والتركيب ما يجعلها تختلف عن أصلها الأول.
- من آثار التعدد اللغوي عدم استعمال الأساتذة للغة العربية الفصحى داخل القسم، حيث يستعملون بعض الألفاظ الأجنبية أو لهجة منطقهم، ما يسبب ظلماً لبعض التلاميذ الذين ربما لا يفهمونها ما يؤدي إلى خلافات نتيجة سوء الفهم.
- عدم اهتمام التلاميذ بمادة اللغة العربية وعدم إعطائهم القيمة التي تليق بها خاصة أنها تعتبر من مقومات أمتنا ولغة ديننا الذي نعتز به.
- عدم التزام الأساتذة باللغة العربية الفصحى أثناء تقديم الدرس ما أدى إلى ضعف مستوى التلاميذ وتعودهم على العربية الدارجة بدل عنها وتفضيلها عليها.

- الحصيلة اللغوية للفرد الجزائري محدودة بسبب تأثر طرق اكتسابها بظاهرتي الازدواجية والثنائية اللغوية والتعدد اللغوي.
- قلة المواطبة في تصحيح أخطاء المتعلمين ومعالجتها، وإرشادهم على ضرورة التقيد والالتزام بلغة المؤسسة سبب في ضعف التحصيل اللغوي لديهم، هذا ما فتح الباب لانتشار المزيج اللغوي، والخلط.
- تشكل اللغة محورا رئيسيا في العملية التعليمية، إذ لا يمكن لأي عملية تعليمية تواصلية أن تتم دون اللغة، ونجاح العملية التعليمية متوقف على مدى نجاح استعمالنا للغة.
- تسيطر العربية الدارجة على مجمل الاستعمالات داخل المؤسسة التعليمية، خاصة عند التلاميذ.
- استعمال محتشم للغات الأمازيغية رغم أنها لغة رسمية في البلاد، حيث أنها تقتصر فقط في المناطق التي لها احتكاك مع القبائل، ونظرا لخصائص بين أفراد العينة المدروسة.
- وفي الختام نقترح مجموعة من التوصيات والحلول نحسب أنها مهمة وهي كالتالي:
 - اللغة العربية قادرة على تحقيق وتلبية جميع متطلبات التلميذ لذا يجب الاعتناء بها.
 - اتخاذ الإجراءات في شأن المصطلحات بدفع الحركة العلمية واللغوية والعمل على ترقية اللغة العربية وإصباغها بالحداثة والعلمية.
- التزام الأساتذة باستعمال اللغة العربية الفصحى في تدريس كل المواد وتجنب استعمال الدراجة واللغة الأجنبية أثناء الشرح والمناقشة.
- على السلطات والهيئات الرسمية القيام بتخطيط لغوى منظم وموجه يهدف إلى تنمية الفصحى على حساب العاميات واللغات الأجنبية، وذلك من خلال سياسة لغوية ترتكز على الاقتصار على استخدام الفصحى في جميع مراحل التعليم ومستوياته.
- ضرورة تحويل هذا التعدد إلى تعدد إيجابي يساعد فيه التلميذ على تطوير إمكانياته اللغوية مع ضرورة إعطاء كل لغة حقها، خاصة اللغة العربية الفصحى والأمازيغية.
- عدم تفضيل لغة على أخرى مع تعزيز العمل باللغة العربية الفصحى والتي أصبحت مهددة بالزوال كونها لغة ديننا الحنيف وركيزة من ركائز مجتمعنا وهويتنا الوطنية.
- وفي الأخير نأمل أن تكون قد وفقنا في تسليط الضوء على هذه الظواهر اللغوية، ولو بجزء قليل راجين أن يكون هذا البحث في خدمة العلم.

ملاحق

الاستبانة

سادتي الأساتذة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في إطار انجاز مذكرة بعنوان "التعدد اللغوي وأثره على التّحصيل اللغوي لطلاب السنة الثانية ثانوي وذلك استكمالاً لنيل شهادة الماستر، فإننا نضع بين أيديكم الاستبانة الآتية ونرجو من سعادتكم الموقرة التعاون معنا بالإجابة عن الأسئلة المطروحة عليكم بكل حرية، ونعلمكم أن إجابتكم ستبقى سرية ولن تستخدم إلا لأغراض بحثية.

نشكركم مسبقاً على تعاونكم.

المحور الأول: البيانات العامة

البلدية:

الولاية:

الثانوية:

الجنس: ذكر أنثى

1- الخبرة سنة

2- المستوى التعليمي:

- ليسانس في التعليم العالي:

- شهادة من المعهد التكنولوجي للتربية:

- المدرسة العليا للأساتذة:

- تكوين آخر أذكر

طبيعته:

المحور الأول: استبانة خاصة بالأستاذة

1 - هل تدرك مفهوم التّعدد اللّغوي؟ لا نعم

2 - ما هي اللغة التي تستعملها داخل القسم؟

القبائلية العربية الفصحى

خليط لغات أخرى العربية الدارجة

3 - ما هي اللغة التي يفضلها التلاميذ لشرح الدرس؟

القبائلية العربية الفصحى

خليط لغات أخرى العربية الدارجة

لماذا؟.....

4 - ما هي اللغة التي تتحدث بها مع تلاميذك خارج قاعة التدريس؟

القبائلية العربية الفصحى

خليط لغات أخرى العربية الدارجة

لماذا؟.....

5 - هل تتقن أكثر من لغة؟ لا نعم

6 - هل يمكنك الالتزام باستخدام اللغة العربية فقط أثناء حديثك اليومي؟

في بعض الأحيان لا نعم

لماذا؟.....

7 - أي اللغات تفضل لأن تكون لغة المؤسسة المتعامل بها في التعليم؟

القبائلية العربية الفصحى

خليط من اللغات الفرنسية

لماذا؟.....

8 - ما رأيك في استعمال اللغة العربية عند التلاميذ؟

متوسط حسن جيد

9 - عند حديث التلاميذ بالعربية الفصحى يستعمل لغات أخرى هي

العامية القبائلية الفرنسية

أخرى ما هي؟.....

10 - ما رأيك في ظاهرة التعدد اللغوي؟

إيجابية

سلبية

لماذا؟.....

ما هي أسبابها؟.....

.....

اقترح حلولاً لهذه الظاهرة؟.....

.....

المحور الأول: استبانة خاصة بالתלמיד

1 - ماهو مستوى في اللغة العربية حسن جيد متوسط

2 - ما هي اللغة التي تستعملها داخل القسم؟

القبائلية العربية الفصحى

العربية الدرجة الفرنسية لغات أخرى

لماذا؟.....

3 - هل تتقن أكثر من لغة لا نعم

إذا كانت الإجابة بنعم فما هي هذه اللغة؟.....

4 - ما هي اللغة التي تود تعلمها؟ العربية الفصحى الفرنسية

لغات أخرى

5 - هل يمكنك الالتزام باستخدام اللغة العربية أثناء حديثك اليومي؟

بعض الأحيان لا نعم

لماذا؟.....

6 - ما هي اللغة التي تستعملها في حديثك مع زملائك داخل القسم؟

القبائلية العربية الفصحى

العربية الدرجة الفرنسية خليط

7 - أي اللغات التي تفضل أن تكون لغة المؤسسة المتعامل بها؟

العربية الفصحى الدارجة

القبائلية الفرنسية

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

١- باللغة العربية:

١. القرآن الكريم
٢. إبراهيم أنيس، في الالهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٨، ١٩٩٥.
٣. إبراهيم عابد محمود، اللغة العربية بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية.
٤. ابن منظور، لسان العرب، تحرير، أمين محمد بن عبد الوهاب وأخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٩٩، ج١٢.
٥. أبو بكر الصادق سعد الله، كمال خلفي، دليل أستاذ اللغة العربية الخاص بكتاب السنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي -آداب وفلسفة، آداب ولغات أجنبية، مديرية التعليم الثانوي.
٦. أحمد برماد، أزمة التداخل اللغوي بين العامية والفصحي في المدرسة الجزائرية، الأكademie للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم الآداب واللغات، جامعة جيجل، العدد ٢٠١٨.
٧. إيميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٢.
٨. باديس لهويمل، نور العدى حسنى، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاسه على تعليمية اللغة العربية، جامعة خيضر، بسكرة.
٩. البرامج الدراسية للطور الأول من مرحلة التعليم المتوسط، ملخص مناهج الطور الأول من التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية، ٢٠٠٦.
١٠. بلولي فرات، ظاهرة التعاقب اللغوي في لغة الصحافة الرياضية، جريدة الهدف -أنموذجاً، منشورات الممارسة اللغوية في الجزائر، الجزائر، ٢٠١٢.
١١. التعدد اللساني واللغة الجامعية، المجلس الأعلى للغة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبوعة، الجزائر، ٢٠١٤، الجزء الثاني.
١٢. حسain سهام، التعددية اللسانية وأثرها على المجتمع الجزائري، التعدد اللساني واللغة الجامعية، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ٢٠١٤، ج١.
١٣. خالد عبد السلام، دور اللغة الأم في تعليم اللغة العربية الفصحى في المرحلة الابتدائية بالمدرسة الجزائرية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، تخصص الأرطوفونيا، جامعة فرات عباس، سطيف، الجزائر، ٢٠١٢، بتصريف.
١٤. دليلة فرحي، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، قسم الأدب العربي، جامعة بسكرة، العدد ٥، مارس ٢٠٠٩.

15. سمير محمد حسن، دراسات مناهج البحث العلمي وبحوث الإعلام، عالم الكتاب، الدار اللبناني للنشر والتوزيع، القاهرة، 1990.
16. سهام مادن، اللهجات العربية في القرآن الكريم، مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة والدراسات القرآنية، كلية العلوم الإنسانية، قسم اللغة والحضارة الإسلامية، جامعة الجزائر، 2005/2006.
17. سهيل رزق دباب، مناهج البحث العلمي، غزة، فلسطين، مارس 2003، دط.
18. صالح بلعيد، علم اللغة لنفسي، دار هومة، الجزائر، 2008.
19. صالح بلعيد، في الأمن اللغوي، دار هومة، الجزائر، دط، 2010.
20. عبد الرحمن بن محمود العقود، الإزدواج اللغوي في اللغة العربية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 1997.
21. عبد العلي الودغيري، لغة الأمة ولغة الأم (واقع اللغة العربية في بيئتها الاجتماعية والثقافية)، دار الكتب العلمية، لبنان (بيروت)، ط1، 2014.
22. عبد العلي الودغيري، لغة الأمة ولغة الأم، عن واقع اللغة العربية في بيئتها الاجتماعية والثقافية، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2014.
23. عبد القادر ميسوم، الدليل التربوي لأستاذ التعليم الثانوي، (إرشادات تربوية ومهنية من أجل تحكم الأستاذ في الأسس الاحترافية وترقية أدائه التربوي لتحقيق جودة التعليم)، مديرية التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، 2014.
24. عبد الكريم بكري، التعدد اللساني والهوية الثقافية في الجزائر والعالم العربي، التعدد اللساني واللغة الجامعية، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2014، ج.1.
25. علي القاسمي، التداخل اللغوي والتحول اللغوي، مخبر الممارسات اللغوية، العدد 1، جامعة تizi وزو، 2010.
26. العياشي العربي، لغة الطفل العربي والمنظومة اللغوية في مجتمع المعرفة "الجزائر" -أنمونجا-، مخبر الممارسات اللغوية، الجزائر، ت ط.
27. اللجنة الوطنية للمناهج، مشروع الوثيقة المرافقية لمنهاج السنة الثانية للتعليم الثانوي العام والتكنولوجي (اللغة العربية وآدابها)، مديرية التعليم الثانوي، جانفي 2006.
28. لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، تر، حسن حمزة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2008.
29. لويس جان كالفي، علم الاجتماع، ترجمة محمد يحياتن، دار القصبة للنشر، دط، 2006.
30. المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعية، الجزائر، 2014.
31. محمد الرازي، مشكلات اللغة المعاصرة، مكتبة الرسالة، عمان، ط1، 1989.

32. محمد الشيباني، اللغة والتواصل التربوي والثقافي، مقارنة نفسية وتربيوية، منشورات مجلة العلوم التربية، الدار البيضاء، المغرب، دط، 2008.
33. محمد شفيع الدين، اللهجات العربية وعلاقتها باللغة العربية الفصحى، دراسة لغوية، دراسات الجامعة الإسلامية، شيتاغونغ، مج 4، 2007.
34. محمود عبود وأخرون، دليل كتاب التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الطيبة 2016.
35. محمود فهمي حجازي، مدخل في علم اللغة، "المجالات والاتجاهات"، دط.
36. معزوز سمير، التداخل اللغوي بين الفرنسية والعربية في السنة الثالثة من التعليم الابتدائي الجزائري، مدينة بجاية -أنموذجا (دراسة وصفية تحليلية).
37. المعموري محمد وأخرون، تأثير اللغة العربية، معهد بورقيبة للغات الحية، تونس، 1983.
38. نصيرة زيتوني، واقع اللغة العربية في الجزائر، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة حائل، السعودية، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، مجلد 27، 2013.

II- باللغة الأجنبية:

1. Gallisson et coste, dictionnaire de didactique des langues, p69.
2. Jean pierre cuq, dictionnaire de didactique des français, p195
3. Marie loisse moreau sociolinguistique, les concepts de base, liège :1979, Mardara, p125.

فهرس الموضوعات

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتويات
3-1	مقدمة
	مدخل: تحديد المصطلحات
5	1- اللغة العربية
5	2- العامية
6	3- اللهجة
7	4- اللغة الأم
8	5- اللغة الثانية
10	6- اللغة الأجنبية
	الفصل الأول: التعدد اللغوي أسبابه وأنواعه
12	1- التعدد اللغوي
12	1.1 تعريفه
14	2.1 أسبابه
17	3.1 أنواعه
19	2- التنويعات اللغوية
19	1.2 الأحادية اللغوية
20	2.2 الثنائية اللغوية
21	3.2 الازدواجية اللغوية
	الفصل الثاني: الواقع اللغوي وتعلم اللغات في الجزائر
25	1- الواقع اللغوي في المجتمع
26	1.1 اللغات في المجتمع الجزائري
26	1.1.1 الفصحي
26	2.1.1 العامية
27	3.1.1 القبائلية ولهجاتها
27	4.1.1 الفرنسية

28	2-تعليم وتعلم اللغات في المدارس الجزائرية
29	1.2 الطور الابتدائي
30	2.2 الطور المتوسط
31	3.2 الطور الثانوي
	الفصل الثالث: الدراسة التطبيقية
35	1-الإطار المنهجي للدراسة
35	1.1 تحديد العينة
35	1.1.1 التحديد الزماني
35	2.1 التحديد المكاني
36	3.1.1 التحديد النسري
36	2.1 أسلوب البحث الميداني
36	1.2.1 الاستبانة
38	2.2.1 المقابلة
38	3.2.1 المدونة
38	4.2.1 الملاحظة
39	2-الدراسة الإحصائية والتحليلية للاستبانتين
39	1.2 عرض وتحليل الاستبانة الخاصة بالتلמיד
45	2.2 عرض وتحليل نتائج الاستبانة الخاصة بالأساتذة
53	3-الدراسة التحليلية للمدونة
53	1.3 تحليل وإحصاء نتائج المدونة
57	2.3 تحليل وإحصاء لكلمات المدونة
58	4-تحليل نتائج الملاحظة
60	الخاتمة
	الملاحق
	قائمة المصادر والمراجع
	فهرس الموضوعات